S/PV.4225

الأمـم المتحـدة

مؤقت



مجلس الأمن

السنة الخامسة والخمسون

الجلسة **٤٢٢٥**

الخميس، ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السيد فان والصم	(هولندا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد غاتيلوف
	الأرجنتين	السيدة موغليا
	أوكرانيا	السيد يلتشنكو
	بنغلاديش	السيد تشودري
	تونس	السيد شريف
	جامايكا	الآنسة دورانت
	الصين	السيد وانغ ينغفان
	فرنسا	السيد لفيت
	كندا	السيد هاينبيكر
	مالي	السيد توري
	ماليزيا	السيد محمد كمال
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيرمي - غرينستوك
	ناميبيا	السيدة أشيبالا - موسفي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد هولبروك

جدول الأعمال

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

00-75064
0075064

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأني تلقيت رسائل من ممثلي ألبانيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية والنمسا يطلبون فيها دعوتهم إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة، أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة أولئك الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة، دون أن يكون لهم حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد نيشو (ألبانيا) والسيد ملادينوفيتش (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية) والسيد فانزلتر (النمسا) المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يقرر توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد برنارد كوشنر، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أرحب بالسيد كوشنر وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

في هذه الجلسة، سيستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية من السيد برنارد كوشنر، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وأعطيه الكلمة.

السيد كوشنر (تكلم بالفرنسية): قبل ١٧ شهرا أناط بنا المجلس ولاية وضع كوسوفو على مسارها الصحيح، وإدارتها وإنشاء مؤسسات ديمقراطية فيها حتى تتمكن من الاضطلاع بأعباء الاستقلال الذاتي الكبير القدر الذي دعا إليه القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). ولم نحرز قدرا من التقدم في ذلك الاتجاه فحسب، بل أحرزنا تقدما كبيرا وهاما؛ وكانت هناك أيضا إخفاقات، ولا يزال العديد من التحديات في انتظار المواجهة.

ولا أنوي أن أغرق المجلس في التفاصيل التقنية لذلك التقدم، لأنني واثق من أن لديه ورقة تلخص الحالة الراهنة. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لاستعراض بعض أهم جوانب التقدم التي أحرزناها بغية الوفاء بالولاية التي مَنَحنا إياها القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) في حزيران/يونيه ١٩٩٩، وتوضيح الاتجاه الذي أعتقد أنه ينبغي اتخاذه الآن.

لقد حظيت الانتخابات البلدية في كوسوفو باعتراف عام باعتبارها نجاحا تقنيا، ولكني مقتنع أيضا بأنها نصر للديمقراطية الناشئة في كوسوفو. ولكي نقدر النجاح الذي تحقق في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر حق قدره، ينبغي أن نأخذ في الاعتبار السياق الذي جرت فيه الانتخابات وكل شيء حدث خلال الـ ١٧ شهرا الماضية، وهي فترة زمنية قصيرة جدا بالمقارنة ببعثات السلام الأخرى التي يقترحها مجلس الأمن وينشئها ويراقبها. إن فترة ١٧ شهرا فترة قصيرة حقا.

يوم السبت الماضي ترأستُ الاحتفال الذي أدى فيه مجلس بلدية بريستينا الجديد القَسَم على توليه المسؤولية. وحضر الاحتفال ٦٠ رجلا وامرأة اختارهم شعب كوسوفو فيما كان بالنسبة لهم أول انتخابات ديمقراطية وحرة.

وكما قلت، فإني لن أغرق أعضاء المجلس بسرد الأرقام، ولكني أشير إلى أن ٠٠٠ ٥ مرشح قد تقدموا. كان ثُلثهم من النساء، وهو عدد لا يستهان به. وبالنسبة لبلدان أخرى تعتبر هذه نتيجة ذات مغزى كبير جدا. كان هناك ٠٠٠ ٥ مرشح في ١٨ قائمة رسمية للأحزاب السياسية، مع قوائم فردية عديدة وقوائم عديدة تمثل مصالح محلية. وجرت يوم السبت الماضي احتفالات في نفس الوقت في جميع بلديات كوسوفو الـ ٣٠.

ومعظم الذين انتخبوا للمجلس البلدي لبريستينا، أكبر مدينة في الإقليم، هم رجال ونساء يمثلون الحزبين السياسيين الألبانيين الرئيسيين في كوسوفو: عصبة كوسوفو الديمقراطية، برئاسة السيد إبراهيم روغوفا، وحزب كوسوفو الديمقراطي، برئاسة السيد هاشم تقي. وعلاوة على ذلك، نجد - وأشدد على هذا - البوسنيين والأتراك الأشخاليين.

ولا يوجد في الوقت الراهن، للأسف، أي صرب في بريشتينا، ولكن يوجد صرب في بلديات أخرى، وينتظر أن يتغير هذا الوضع في بريشتينا سريعا، حسبما اعتقد، وأنا على ثقة من ذلك.

وبعد البيان الذي أدليت به فيما يتعلق بالمستقبل الديمقراطي في كوسوفو، أوقفني رجل شاب بلطف يرتدي حُلة ورابطة عنق ويدعى فاتمير ليماي، إنه رئيس حزب التقدم الديمقراطي في كوسوفو وهو حزب السيد تقي، في بريشتينا. وقد أراد ببساطة أن يعلمنا بمدى أهمية الالتزام الجليل - القسم الذي سيؤديه - بالنسبة له ولزملائه. وقد أصر على أن يؤدي الجميع القسم أمام أعلام كافة الطوائف الممثلة في المجلس. وكنت أعرف أنه سيتقدم بهذا الطلب، وقد استجبت لطلبه - على الرغم من أن مسألة الأعلام مسألة بالغة الحساسية في كوسوفو. وكنا قد أحضرنا الأعلام المختلفة للطوائف. وعندما يوجد الصرب، يوجد علمهم أيضا. وقد قبل ذلك ممثلو الأحزاب في بريشتينا.

وطلبت من المشاركين ألا يعرِّضوا مستقبلهم للخطر بالتشبث بالبحث عن أسباب النزاع، حتى وإن وجدت حقا أسباب قوية. بل إن عليهم أن يعملوا معا من أجل الديمقراطية والسلام وصالح مدينة بريشتينا، التي انتخبوا ممثلين لها، وتمت تأدية القسم، واجتمع المجلس هذا الأسبوع، للمرة الأولى لانتخاب رئيس له ولإعداد برنامج عمله.

لقد سردت على أعضاء مجلس الأمن هذه الواقعة - التي لا اعتبرها ذات أهمية خاصة - لمجرد أن أوضح لكم أنه قبل ١٨ شهرا، كان السيد فاتمير ليماي، عضو حزب كوسوفو الديمقراطي، في الجبال، وكان يقود إحدى وحدات جيش تحرير كوسوفو. لقد كان جنديا. وإنني أدرك أنه لم يكن من السهل بالنسبة له - أو لغيره - أن يتكيَّف مع الحياة المدنية. ومع ذلك، فها هو الآن - مسؤول البلدية المنتخب، بعد حملة انتخابية معتدلة وغير عنيفة وديمقراطية.

و لم يحقق الحزب الذي يمثله نفس النجاح الذي حققه حزب السيد روغوفا، عصبة كوسوفو الديمقراطية، في الانتخابات. فقد أعطى شعب كوسوفو السيد إبراهيم روغوفا زهاء ٥٨ في المائة من الأصوات وهو ما يوضح أن الناخبين، في هذه الانتخابات خاصة، آثروا الاعتدال والخبرة - أو إجمالا، التسامح. و لم يحل ذلك دون انتخاب السيد ليماي وكثير من زملائه المحاربين السابقين. وقد حصل حزب التقدم الديمقراطي في كوسوفو بزعامة هاشم تقي، وتحالف السيد راموش هاراديناي - الذي يضم حزبين تشعبا عن جيش تحرير كوسوفو السابق - على

٣٥ في المائة من الأصوات. ولكن الجميع ملتزمون بالعمل معا من أجل تحقيق إدارة موحدة. وأعتقد أن ذلك يمثل نجاحا كبيرا.

وإنني أسأل أعضاء مجلس الأمن، هل تعرفون أمثلة من تاريخ أمريكا اللاتينية، أو أمريكا الوسطى، أو أفريقيا، أو آسيا - أو حتى من تاريخ أوروبا - هل تعرفون ''رجال حرب عصابات'' انخرطوا في حزب ديمقراطي وخاضوا الانتخابات بعد عام ونصف العام من انتهاء القتال؟ وهل شهدنا يوما تحول حزب - كان يوصف بـ ''الإرهابي'' و ''الثوري'' ونعوت أخرى مماثلة - إلى حزب سياسي مسؤول يخوض الانتخابات؟ هل رأينا مثل هذا التحول الذي يبدو في حالتنا هذه ناجحا، حتى وإن كانت بعض الشكوك لا تزال قائمة؟

نعم، كانت الانتخابات البلدية التي أجريت في الشهر الماضي نجاحا كبيرا، لأنه، من وجهة نظر فنية، لم تكن المهمة التي اضطلعت بها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا - التي ينبغي أن نزجي لها التهنئة على هذا النجاح - وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، مهمة بسيطة، وفي المقام الأول، لأن هذه الانتخابات كانت نتيجة تحول سياسي حقيقي. وعندما طرح السيد فاتمير ليماي سؤاله المتعلق بمسألة الأعلام، وبنفس الكياسة، قال ممثل حزب عصبة كوسوفو الديمقراطية، الذي يتزعمه السيد روغوفا، ''إنني أتفق تماما مع الموقف الذي اتخذه ممثل المعارضة''. إن المعارضة والأغلبية منخرطتان حقا في العملية الديمقراطية حول هذه المسألة الحساسة.

ويعرف أعضاء المجلس تمام المعرفة ما كان عليه الوضع في كوسوفو عندما وصلنا إليها في عام ١٩٩٩: مجتمع ينهار، بلا بنية أساسية، بلا مؤسسات، مجتمع يعيش في حالة أزمة؛ مجتمع يعيش في صدمة من جراء ٤٠ سنة من الشيوعية و ١٠ سنوات من الفصل العنصري، ٨٠٠ ٠٠٠ لاجئ في مخيمات خارج الحدود؛ وعنف مزمن، حتى وإن اعتبر هذا العنف جزءا من التقاليد، عنف تضرب جذوره في أعماق التقاليد. ويتعين، بطبيعة الحال، استنكار هذا العنف عندما يستخدم ضد الصرب، إلا أن هذا العنف موجود منذ عهد بعيد، وتمتد جذوره في أعماق القرون السابقة. وفي أوائل العام الماضي، لم يكن هناك من زعماء قادرين على التنظيم، حسبما تم ذلك الآن، بفضل الجهود الخاصة التي بذلناها نحن والمجتمع الدولي في الميدان. ولم يكن بين زعماء ألبان كوسوفو من هو قادر على الاشتراك في حوار. ولنتذكر، أن من كانوا يسعون إلى السلطة، كانوا يقودون ثلاث حكومات متوازية ومنفصلة. وكان هناك مجلس نيابي ورئيس لم يوافق، بل عرقل جهودنا من أجل إقامة سلطة إدارية شرعية موحدة. وفي نهاية العام الماضي، وبعد شهرين من المفاوضات والجهود، استطعنا أن نقنعهم بحل هذه الهياكل - بتسريحها - ولم نسمع منذ ذلك الحين عن تلك الهياكل. وقد احترم ألبان كوسوفو والأقليات الأخرى وعودهم. وعندما قرروا، في اتفاق وُقِّع في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، توحيد الهياكل الإدارية المؤقتة المتعددة، اعتبر ذلك نجاحا. ولم نسمع منذ ذلك الحين عن حكومة السيد روغوفا، أو حكومة السيد تقي، أو البرلمان، أو الرئيس.

وهنا أطرح على أعضاء المجلس سؤالا آخر، هل تعرفون أمثلة لبعثات حفظ سلام كانت تعتبر مستحيلة، ثم نجحت بعد ذلك، على الأقل في حشد الناس، ومختلف الفصائل السياسية - في صراع في كثير من الأحيان، وبين الأشقاء في بعض الأحيان - ليعملوا سويا من أجل الصالح العام للمنطقة؟

وفيما يتعلق بالانتخابات، ينبغي أن أؤكد على أننا نشعر بفخر شديد - بل أود أن أقول في المقام الأول إنني فخور جدا، وقد لا تسنح لي فرصة أخرى لأقول للمجلس

ذلك – إنني فخور جدا بالعمل الذي أنجزه الفريق الذي كان لي شرف قيادته. هذا هو فريقكم أيها السادة أعضاء مجلس الأمن، فريق الأمم المتحدة بالتأكيد، وأيضا فريق الاتحاد الأوروبي، فريق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فريق مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، كل هؤلاء صنعوا هذا الإطار، الأركان الأربعة، كما كانوا يسمون، لهذه البعثة الغزيرة الإنتاج الشديدة الخصوصية، بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. هؤلاء أناس عملوا ليل نهار، سبعة أيام في الأسبوع، بل تواصل عمل بعضهم طوال السنتين الأخيرتين. وهم الآن متعبون ولكن سعداء، حسبما أعتقد، وقد بدأوا يغادروننا.

وقبل أن يغادرنا الجنود أود إخباركم بالقدر الكبير من التقدير الذي أكنّه، لا لتفانيهم ونجاحهم ومثابرتهم فحسب، بل وللصداقة والروح التي سادت بين كل العناصر المبتئسة إلى حد ما، نظرا للهياكل المنفصلة تماما في بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو. ولا أريد لكلمات الارتياح هذه أن تنفصل عما أقوله لمنظمة حلف شمال الأطلسي. فلم أكن بالطبع قادرا على لقاء جميع الأفراد المشتركين – ٤٥ ٠٠٠ فرد في قوة كوسوفو – ولكنني أريد فعلا أن أخصهم وقادتهم بعبارات الشكر والتقدير هذه. فلولاهم لما تحقق هذا النجاح ولما أجريت الانتخابات بالتأكيد.

ونحن نعتز كثيرا بأن الحملة الانتخابية لم يحدث فيها أي غش وكان التلاعب فيها ضئيلا للغاية، ولم يحدث إلا أقل القليل من العنف. والواقع أن القوة وشرطة البعثة أفادوا أن تاريخ ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر كان أقل الأيام عنفا منذ وصول البعثة إلى هناك في العام الماضي. وكانت نسبة المشاركة مرتفعة للغاية؛ حيث شارك ٧٢١ ٠٠٠ شخص بنسبة ٧٩ في المائة من المسجلين للتصويت. وحين أفكر فيما يحدث في بعض الديمقراطيات يمكنني أن أعرب عن منتهى اعتزازي بالفريق الذي كان لي شرف رئاسته. ومن بين الأصوات الصحيحة لم يعلن عن بطلان سوى أقل من ٥ في المائة من الأصوات، وأقل من ٢ في المائة من المصوتين لم ترد أسماؤهم في القوائم الانتخابية النهائية.

ولعلكم تذكرون أننا أجرينا مناقشة مستفيضة هنا حول هذه الانتخابات. ففي البداية لم يكن كل الموجودين مقتنعين، غير أن هذه الانتخابات كانت نجاحا تقنيا ملحوظا، واستهلت الأمم المتحدة مع شريكتها، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا عملية تسجيل للقوائم الانتخابية تبدأ من الصفر حيث لم تكن ثمة أي قائمة بالمصوتين، ولم تكن للسكان أي خبرة حقيقية بالعمليات الديمقراطية، كما لم يحملوا وثائق هوية إلى حد كبير. ولعلي أقول إنه بعد انقضاء ١٠ سنوات على حكم ميلوسيفتيش لم يبق هناك أي تعريف هوية شخصية، ولا حتى تعريف مجتمعي. وفي يوم الانتخاب كانت هناك بطبيعة الحال بعض الصعوبات التنظيمية ونحن بصدد استيعاب الدروس وأخذ هذا الأمر في الاعتبار لدى التحضير للانتخابات العامة. ووفقا للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) سوف نحتاج لتنظيم تلك الانتخابات في العام المقبل، وأرجو، شخصيا، أن تنظم على شاكلة انتخابات الربيع.

وقبل عشرة أيام اعتمدت نتائج الانتخابات لكل بلديات كوسوفو الثلاثين، باستثناء ثلاث بلديات في الشمال هي – ليبوسافيتش وزيكان وزوبين بوتوك، وهي أساسا بلديات صربية. وللأسف كان معدل المشاركة منخفضا للغاية بحيث لا يمكن اعتبار النتائج صحيحة. ولعلي أشير مرة أخرى إلى أن أفراد المجتمع الصربي الذين كانوا يريدون التسجيل في وقت التسجيل منعوا من ذلك شخصيا على أيدي أنصار ميلوسيفتش. والوضع ليس كذلك الآن. فالتشكيلات الصربية الأربعة تريد المشاركة، وسوف تشترك.

وإنني أستعد لأن أعيِّن في الأيام القليلة المقبلة أعضاء مجالس البلديات الثلاث التي لم أعتمد نتائجها، ولأن أعيِّن

الصـرب وأفـراد الأقليـات الأخـرى في كـل المواقـع وكـل البلديـات الـتي يكـون ذلـك ضروريـا فيـها. وأزمـع إجـراء انتخابات مبكـرة في العـام القـادم في تلـك البلديـات حيـث يتمكـن صـرب كوسـوفو مـن الالتحـاق بـالكوادر البلديـة ويصبحون مشاركين كاملين على قدم المساواة. وأضيف أن أفـراد الأقليـات في المجتمعـات الـتي سـأجري التعيـين فيـها، سـيكونون أعضـاء كـاملين ويشـاركون في التصويـت. وسيمنعون في البداية ببساطة من التصويت على رئاسة تلك البلديات ولكنهم سيكونون أعضاء كغيرهم تماما.

وما دمت أتكلم عن قادة الصرب في كوسوفو فأود أن أخـبركم بـأن الذيـن تبعـوا السـيد ميلوسـيفتش اجتمعـوا كلـهم، كغـيرهم، مـع التشـكيلات الأربعـة لأول مـرة في الأسبوع المنصرم، في مكتبي، وهـم على استعداد للمشاركة في الكـوادر الإداريـة الجديـدة. بـل إنهـم في الواقـع يطـالبون بذلـك. وطبيعـي أن تكـون لهـم شـروط، ولكـن ذلـك أمـر اعتيـادي. وقـد بـدأت المناقشـات. وزاد مـن قـوة أولئـك المسؤولين الصرب ما طرأ من تغييرات طيبة في بلغراد. فقد أصبحوا الآن منفتحين على المشاركة كما قلت الآن، ولكـن مـن الواضـح أنهـم يحتـاجون إلى قليـل مـن الوقـت لتكييـف مواقفهم مع مواقف القادة الديمقراطيين الجدد في بلغراد. وأنا أتفهم هذا جيدا.

وأكرر أنني سوف أعيِّن أعضاء إضافيين في المجالس البلدية الأخرى بحيث تصبح كل المجتمعات المحلية - وطبيعي أنني لا أشير إلى الصرب فحسب بل وإلى الأتراك والبشناق والغورانيس والأشخاليين - ممثلة، إن لم تكن الآن ممثلة، على مستوى عال بما فيه الكفاية. وقد حصل أكثر من عشرة أحزاب صغيرة ومرشحوهم على مقاعد أيضا في المجالس البلدية، بفضل نظام التمثيل التناسبي. وأعرب عن سروري البالغ لأن عددا كبيرا من المسؤولين الذين انتخبوا كن من النساء.

وفي الوقت الراهن، وبعد أن أصبحت النتائج معروفة يلزم أن ننتقـل بسرعة إلى تنفيذهـا. فلقـد اتفقنـا علـى برنـامج للأنشطة الرئيسية ونريد أن نؤسس الهياكل الأساسية في كـل البلديات بحلول عيد الميـلاد. وسوف أرأس في كـل شـهر، أو أقل إذا دعـت الضـرورة، اجتماعـا لرؤسـاء المجالس البلديـة في كوسـوفو. وقـد الـتزم قـادة الأحـزاب السياسـية جميعـها بقبول النتائج، وسوف يبدأون الآن العمل في النقل المؤسسي للمسؤوليات. وفي معظم البلديات سيعني هـذا أن الأحـزاب التي تولت مناصب قبل عام ونصف العام. سوف تتخلى عن تلك المناصب لحلفائها المنتخبين. وسيكون هـذا محكـا حقيقيـا للنضج السياسي. وينبغي أن تبدأ الديمقراطية الحقة هناك على الصعيد المحلي.

وأتسـاءل، مـرة أخـرى، عمـا إذا كنتـم تعلمـون شـيئا عن أي أمثلة أخرى جرى فيها تحول من سلطة مفروضـة إلى سلطة منتخبة بعد مرور عام ونصف العام على انتهاء صراع مريـر، كـالحرب في كوسـوفو. ويسـرني أن أستفيد مـن خـبرة هذه الأمثلة الأخرى.

وإنني لمقتنع أن أهل كوسوفو مصممون على إثبات استحقاقهم للديمقراطية. ولا أستطيع أن أشدد بـالقدر الكـافي على أنهم يستفيدون أيضا فائدة كبيرة من الأحداث الطيبة في بلغـراد الـتي أسـفرت تبـادلات ديمقراطيـة وإيجابيـة بـين بلغـراد وبريستينا. والواقع أنه قد حدثت عواقب مذهلة في كوسوفو نتيجـة لأحـداث بلغـراد. فقـد رحـب ألبـان كوسـوفو وقادتهـا والجميع بالأحداث باعتبارها إسـهاما في الاستقرار الإقليمي، ولـو أن هـذه التغيـيرات - ولانخفـي الحقـائق - لم تسـفر عـن إزالة الرغبة في الاستقلال. فمن المتطرفين إلى المعتدلين، ومـن الذيـن لا يمكـن أن نسـميهم اليسـار إلى الذيـن لا يمكـن أن نسميهم اليمين - يؤكد كل أهل كوسوفو تصميمهم على عدم الخضوع، كما خضعوا في الماضي، لهيمنة بلغراد.

ولكن كل شيء وارد في عبارة ''كما في الماضي''. وما يضمنه لهم القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) - وقد أصبح ذلك القرار الركن الأساسي في كل بناء من أجل المستقبل - وما قبله السيد كوستونيتشا، كما قبله جميع القادة في كوسوفو، ليس له علاقة بالحالة التي كانت سائدة فيما مضى. وستجري مناقشات أخرى ولكن ما تعذر تطبيقه في الظلام أصبح الآن بعد ما سلط عليه الضوء، الضرورة الحيوية لتطبيق القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) نفسه الذي هو أساس مبادراتنا ذاته.

ولكي تجري المناقشات اللازمة حتى يستطيع أهل كوسوفو الذين أبدوا الكثير من النضج الديمقراطي أن يستفيدوا، أصبحت أرجو، كما قلت، أن نتمكن من إجراء انتخابات عامة في أقرب وقت ممكن. فهي ضرورية، ولا غرابة في ذلك، لأنها المتابعة المنطقية لتنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

ولما كنت أتناول الحقائق، دعوني أقول إن أبناء كوسوفو، بعد أن استفادوا من الدعم على المستوى العالمي، يشعرون بالقلق إزاء حقيقة كبرى. إنهم قلقون إزاء اهتمام وأولويات المجتمع الدولي، التي تحولت الآن إلى بلغراد. إنهم يرون أن هذا يمكن أن يتركهم في حالة من الإهمال. وأنا لا أقول إن هذا حقيقة واقعة. ويمكنني أن أسرد بعض الأمثلة على الخطر من وجهة نظر اقتصادية، لكنني أقول إنه من الناحية السيكولوجية والاجتماعية والسياسية والتاريخية يشعر أبناء كوسوفو بالقلق بشأن الطريقة التي تجري بها الزيارات إلى بلغراد وليس إلى كوسوفو. وهذا لا ينطبق على الجميع ونحن نشكر الذين زاروا، لكن هناك قلقا يجب أن يوضع في الاعتبار من وجهة النظر السياسية.

أبناء كوسوفو ما زالت تراودهم الشكوك حول بناء الديمقراطية في صربيا. وهم بطبيعة الحال يرحبون بالقادة وهم ينتظرون، لكن لديهم شكوكا أعربوا عنها بشأن إرادة الرئيس كستونتسه في إدخال تغييرات جذرية في سياسة بلغراد نحو كوسوفو. وأود أن أذكر أن اتصالات بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو مع بلغراد ظلت مستمرة منذ البداية وثبت أنها مثمرة جدا. وبالأمس، على سبيل المثال، زار وفد من بلغراد بريستينا وناقش باستفاضة مشكلة السجناء. واتخذت قرارات عديدة، ليس فقط بشأن تيسير الوصول إلى السجناء الألبان في السجون الصربية، وإنما أيضا بشأن ضمانات - توفر لجميع الصرب - بشأن التصويت مستقبلا على قانون العفو العام. ومن الواضح، أن المبادرة الخاصة بالمناقشات بين بلغراد وبريستينا تحمل معها دروسا عديدة ووعدا كبيرا للسنوات المقبلة.

لقد حاولت أن أقنع سكان كوسوفو بحسن النية المعلنة للقادة في بلغراد. مع ذلك أتفهم أيضا أن السيد كستونتسه يحتاج إلى وقت. وأنا أريد ببساطة هنا ألا ننسى أن المعاناة لم تقع في الماضي البعيد؛ ومن الناحية التاريخية، ١٨ شهرا لا تعد شيئا. ويجب ألا ننسى أن المعاناة وقعت منذ وقت قريب، ولا من الذي عانى. إن الألبان من أبناء كوسوفو هم الذين عانوا معاناة كبيرة في السنوات الأخيرة. دعونا نرحب بالديمقراطية في بلغراد، ولكن علينا ألا ننسى بسرعة فائقة أشهر وسنوات المعاناة التي لم تنته إلا منذ قليل.

يحدوني أمل وطيد، كما يأمل أبناء كوسوفو أيضا، أن يستفيد المحتجزون من ألبان كوسوفو في السجون بسرعة من قانون العفو العام. وأعتقد أننا نعمل في الاتجاه الصحيح. وأنا واثق بأن العلاقات ستتحسن بالتالي بشكل كبير بين الطائفتين، حتى وإن ظلت هذه الشواغل قوية. وأود أن أذكر بأنه وقعت مظاهرة في بريستينا أمس فقط حضرها ٠٠٠ ١٠٠ فرد. وكل يوم من الأيام الثمانية الماضية جلست زوجات وأبناء المحتجزين في الشارع أمام المسرح الوطني. والقلق قوي، كما يدرك الأعضاء، لأنه وقعت أعمال شغب في السجون الصربية ولأن الذين استولوا على السلطة في

السجنين المعنيين كانوا من المجرمين العاديين الصرب. وهذه الشواغل دقيقة و لم تتبدد بعد. ولا يزال أبناء كوسوفو يتظاهرون اليوم تلو اليوم أمام مكاتبنا.

إنني أعيد تأكيد أن الأحداث التي وقعت في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية جددت ثقة القادة الصرب في كوسوفو، وجعلتهم أكثر انفتاحا أمام التعاون. والزعماء الألبان مطمئنون أيضا. وهذا سينطبق تماما على جميع الطوائف في المستقبل. وأنا واثق بأن الحوار البناء سيبدأ، أولا وقبل كل شيء بين بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو وبلغراد - بل إنه قد بدأ فعلا - ثم بين بلغراد وقادة الطوائف من أبناء كوسوفو. إن المسائل الاقتصادية والقضائية، على سبيل المثال كانت بالفعل محل مناقشة في اجتماعات مثمرة.

لست بحاجة إلى إعادة التأكيد على أن سياسة بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو كلها قائمة على القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، ولكن كما شرحت في مجلس الشؤون العامة للاتحاد الأوروبي يوم ٩ تشرين الأول/أكتوبر، يجب علينا جميعا أن نتذكر أن الحالة في كوسوفو لم تتغير تغيرا جذريا نتيجة ظهور قادة ديمقراطيين في بلغراد. وفي الوقت الحالي، لن يؤدي هذا إلى تغيير في الحياة اليومية في كوسوفو. والمواجهة بين الطوائف التي دامت ١٢ قرنا لم تختف؛ وقد يكون من التفكير الصبياني أن نتصور أنها ستختفي. إنها نوع محدد للغاية من المواجهة. وقد أكون مخطئا في استخدام هذه الكلمة، لكن هذا دون شك واحد من الأماكن القليلة في العالم التي عاشت فيها طوائف عديدة جنبا إلى جنب دون تفاعل حقيقي، ودون التكلم مع غيرها ودون اختلاط. هذا الوضع لم يختف.

لقد انتظرت طويلا أن تكون للشعب الصربي قيادة ديمقراطية وأنا مسرور أن لديه الآن هذه القيادة. إلا أن هذا لا يمحو المشاكل بين عشية وضحاها، إنه لا يمكن بالتأكيد أن يمحو المشاعر الكبيرة لسكان البلقان، وعلى وجه الخصوص أبناء كوسوفو، القائمة على تاريخهم وعلى علاقاتهم الأسرية وعلى الظروف التي اختفى فيها أحباؤهم، أو ماتوا في السجون أو لم يتمكنوا من بناء مستقبل كريم لأنفسهم.

بالرغم من هذا التقدم كله لا تزال كوسوفو مجتمعا يعيش في أزمة. ولا يمكنني أن أتذكر شيئا أكثر قتامة من أعمال القتل الوحشية التي جرت الأسبوع الماضي لأربعة من الأشخال، الذين كانوا قد عادوا قبل ذلك بيومين فقط إلى ديارهم المهدمة في منطقة تعيش فيها أغلبية ألبانية. لقد كان قتلا مروعا. وسنبذل، مع الجنرال كابيغيوسو، رئيس قوة كوسوفو، قصارى جهدنا لتتبع أثر مرتكبي هذه الجريمة. إننا نعتبر جرائم القتل المروعة هذه علامة شؤم سلبية للغاية أمام العودة المشروعة لجميع الطوائف إلى مناطقها الأصلية. لقد شعر هؤلاء الأشخاليون الأربعة بالأمان الكافي ليعودوا دون حماية، لكن ما من أحد في كوسوفو يمكنه أن يعيش آمنا الآن، بالرغم من كل التقدم الذي أحرز. فالمتطرفون يواصلون السعي إلى تدمير فرص الديمقراطية. ولا يزالون يترقبون، ولذلك يجب أن نكون حذرين بالمثل وأن نبقى على تواجد عسكري والتزامات اقتصادية لبعض الوقت.

ما الذي يحمله الغد؟ آخر مرة تكلمت فيها هنا، ناقشت خطة سياسية لحكم ذاتي بقدر كبير. وأطلقت عليه اسم اتفاق بين بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو والمجتمع الكوسوفي. وكل شركائنا في بريستينا وبلغراد يوافقون. والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) هو، وأكرر، أساسنا في العمل مستقبلا. وسأظل أؤكد مجددا أن هناك عنصرا آخر لعملنا. إن كل ألباني يريد الاستقلال. وهذا التناقض يعني أن السعي فورا لحل مسألة تحديد وضع كوسوفو يمكن أن يؤدي بسرعة إلى صراع آخر. ولن يكون هناك استقرار في البلقان دون الاستقرار في كوسوفو. والاستقرار في كوسوفو لن يقتصر على كوسوفو وحدها، وإنما يجب أن يشمل المنطقة كلها.

وبالتالي يجب أن نسارع في عملية تحديد ذلك الحكم الذاتي بقدر كبير ونطور مؤسسات الحكم الذاتي - على النحو الذي ورد بشكل صريح في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) - التي سيشارك فيها أبناء كوسوفو في مسؤوليات أكبر لإدارة كوسوفو. وهذا هام بشكل خاص في أعقاب الانتخابات البلدية التي دفعت بالممثلين المختارين بطريقة ديمقراطية إلى اختيار الاعتدال. وأؤكد أننا يجب أن نعمل بسرعة على تنظيم انتخابات في أنحاء كوسوفو، يحتمل أن تنتخب برلمانا. وأقترح أن تعقد تلك الانتخابات العامة في بداية العام، وإذا أمكن في الربيع. وقد شكل فريق عامل، يشمل مجموعة الثمانية، والأمم المتحدة وفريق الاتصال، على أساس العمل الذي قامت به بالفعل تلك المؤسسات للنظر في إمكانية وضع دستور مؤقت.

أود أن أتطرق إلى الانتخابات العامة. فلم يطلب إلينا أحد حتى الآن تنظيم الانتخابات البرلمانية الصربية التي من المقرر إجراؤها في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠. وبوصفي الممثل الخاص للأمين العام، أؤكد هنا اليوم أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنظم بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو هذه الانتخابات. والواقع أن أفرقة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي كانت بالغة الفعالية في انتخابات تشرين الأول/أكتوبر، قد غادرت كوسوفو، وتوجه بعض أعضائها إلى البوسنة للمساعدة في تنظيم الانتخابات هناك. وما زالت هناك الآن مشاكل أمنية كثيرة. ولتنظيم هذه الانتخابات من الضروري تعزيز قوات منظمة حلف شمال الأطلسي، وأود أن أشير إلى أن القادة الكوسوفيين المعتدلين فضلا عن الآخرين، رفضوا دون لبس هذه القوات.

كيف يُطلب إلينا تنظيم هذه الانتخابات؟ فلا تنطبق عليها أية نظم دولية أو بالفعل أية نظم أوروبية، وفي الواقع، لا توجد أية قوائم انتخابية تتضمن الصرب الكوسوفيين، لأنهم مُنعوا من تسجيل أسمائهم. ومن بين أسباب عدم موافقتنا على تنظيم انتخابات أيلول/سبتمبر عدم وجود هذه القوائم. وهنا، لا أود أن أذكر أي عامل من العوامل الكثيرة القانونية والسياسية والنفسية الأخرى المتصلة بالموضوع. بيد أنني أرغب في أن أقول للمجلس إنه مستحيل من الناحية التقنية.

هناك إذن الكثير الذي علينا أن نفعله. فلا يمكننا أن نكتفي بما حققناه. وفي البعثة التي كان لي شرف ترؤسها، لم يفكر أحد في الحصول على تقدير خاص أو أوسمة أو مَجْد ما - وبهذه الطريقة لن تخيب آمال أي منا. وقد أدى العمل المكثف الذي أديناه إلى الانتخابات التي أعتقد أنها كانت ناجحة. وقد طلب المجلس منا أن نفعل ذلك، رغم أنه كان يشك فيما إذا كان من الممكن القيام به بالفعل. واضطلعنا به نيابة عن مجلس الأمن. وعلينا الآن أن ننتقل إلى مرحلة تالية؛ ستمثل تحديا مماثلا، إن لم يكن أكبر، للوجود الدولي في كوسوفو، وسحب هذا الوجود في نهاية الأمر.

أود أن ينضم كل عضو في المجلس إليَّ لنؤبِّن أعضاء بعثة الأمم المتحدة الذين فقدوا أرواحهم في أراضي كوسوفو الوعرة. فقد كانوا يؤمنون بمستقبل المنطقة الديمقراطي ويؤمنون بقوة وجودهم وعملهم. وأؤبِّنهم اليوم تماما مثلما أؤبِّن كل الذين لم نتمكن من الحيلولة دون موتهم وقتلهم؛ ولا سيما الأفراد من الأقليات والمجتمع الصربي المحلي. وكل عمل من أعمال القتل هذه والتي جعلتني وأصدقائي ونائبي الممتاز جوك كوفي نسهر الليل، كانت ضربة لنا، وإخفاقا.

وقد حققت البعثة العديد من النجاحات غير المتوقعة، فقد تفانى الممثلون أو أعضاء المجلس. بيد أنه كانت هناك في الوقت ذاته العديد من الإخفاقات من النوع الذي ذكرته. ولا أهمية لذلك من الناحية التاريخية: فشأنها شأن تقرير الإبراهيمي، سيتبين أن عملية حفظ السلام هذه تمثل خطوة إلى الأمام إلى جانب ما يضطلع به صديقي سرجيو فيرا دي ميلو في تيمور.

فلم نكن نسعى إلى مجرد فرض السلام؛ بل كنا نحاول بناء منطقة من الصفر. وكانت منطقة دون إدارة ودون تكنولوجيا ودون موارد ودون قوة شرطة ودون قانون ودون قضاء. بيد أنها كانت مغامرة مثيرة، ونأمل أن يتم تذكُّر المئات من الأشخاص المشاركين فيها بامتنان، فهم أشخاص ليس لديهم بأي حال من الأحوال وظيفة مضمونة في بعثة أخرى من بعثات الأمم المتحدة. إنني أتعاطف معهم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر السيد كوشنر على إحاطته الإعلامية الرائعة. أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يودون توجيه أسئلة أو إبداء ملاحظات.

السيد هولبروك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يشرفني حقا أن أرحب بعودة السيد كوشنر إلى مجلس الأمن، الذي أصبح بيته خارج برستينا. وأهنئه على عرضه البالغ الإثارة والأهمية والشمول. كما أهنئه نيابة عن حكومتي على الإنجازات الرائعة التي حققها في كوسوفو على مر عام ونصف عام. وأنضم إليه في تأبين موظفي الأمم المتحدة لحفظ السلام الذين لقوا حتفهم في خدمة السلم في كوسوفو وغيرها من الأماكن.

قبل ثلاثة أسابيع تقريبا، لدى زيارتي للسيد كوشنر، شهدت بنفسي التقدم الذي قدم لنا وصفا له. مَن كان يتخيل قبل أقل من عام أن تصل كوسوفو إلى المرحلة التي وصلت إليها اليوم؟ والفضل في هذه الإنجازات يرجع إلى دينامية السيد كوشنر وقيادته، وإلى الجهد الدولي بأكمله. ونجاح الانتخابات البلدية في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر خير شاهد على هذا الجهد. وقد ساعدت قيادة السيد كوشنر الرائعة والدينامية على البدء في إعادة بناء مجتمع مدمَّر ومنخفض الروح المعنوية.

وقبل أن نتكلم عن المستقبل - ويجب أن نفعل ذلك - علينا أن نتذكر الأشياء التي تم التحذير منها وتوقعها في هذه القاعة ولكن لم تحدث، وكم من نقد كثير كان غير مبرَّر على ضوء ما حدث. وعلينا أن نسلِّم بأنه رغم صعوبة الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة في كوسوفو فإنها حالت دون استمرار العنف وأتاحت فرصا جديدة مع تغير القيادة السياسية في بلغراد.

وعلى عكس تنبؤات العديدين وتنبؤات بعض الموجودين في هذه القاعة، لم يتخلل العنف الانتخابات كما أوضح السيد كوشنر. وكان عدد المنتخبين كبيرا وتم التصويت في هدوء. وكانت الأصوات أساسا لصالح القادة المدنيين المعتدلين. وأود أن أحيط المجلس علما بأن رئيسي الحزبين الحاصلين على أكبر عدد من الأصوات، إبراهيم روغوفا وهاشم تقي، هما الآن، في اللحظة التي أتكلم فيها، في طريقهما إلى دايتون بأوهايو، للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الخامسة لاتفاق دايتون للسلام المعني بالبوسنة. ويمثل ذلك في حد ذاته رمزا وأمرا هاما لأن من بين ما اشتكى منه الألبان، كما يعرف جميع الأعضاء، هو أنه لم تتم مناقشة مسألة كوسوفو في دايتون. وهذا غير صحيح، ففي الواقع، نوقشت مرارا في دايتون. ومع ذلك، لم يكن من الممكن التوصل إلى اتفاق بشأن كوسوفو لأن القادة الثلاثة الموجودين هناك - ملوسفيتش وعزت بيكوفيتش وتجمان - رفضوا مناقشتها، وكان علينا أن نتصدى لمسائل أخرى.

ولكن ذهابهما الآن إلى دايتون للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة لاتفاقات البوسنة يعزز النقطة التي أثارها السيد كوشنر، وهي أن إرساء السلام في كوسوفو أمر ضروري للاستقرار في المنطقة، ويصور الأهمية الفائقة لتنفيذ اتفاق سلام دايتون، وهو تصرف له قيمته الرمزية الكبرى بطرق أخرى كثيرة. وأعلم أن الآخرين منكم في هذه القاعة وغيرها سيذهبون إلى دايتون، وأتطلع إلى رؤيتكم هناك. وسأذهب إلى دايتون بعد فترة قصيرة.

وقد أشار السيد كوشنر كذلك إلى المشاكل التي لا تزال موجودة في المنطقة، وبخاصة في كوسوفو. ويجب ألا تغيب عن أنظارنا. والمشكلة الأساسية هي أن الطائفتين

لا تحبان بعضهما البعض في واقع الأمر. فالمرارة والعداء بينهما أعمق بكثير منهما في البوسنة. واتفق مع السيد كوشنر على أن حل هذه المشكلة في حاجة إلى وقت. لقد مرت خمس سنوات على دايتون، ولا نزال قاصرين عن تحقيق ما نود أن يكون، رغم أن التقدم كان هائلا. وإذا استمر هذا التقدم، وإذا لم نفقد الحماس في البوسنة، وإذا واصلنا بذل الجهود، فسنحقق أهدافنا.

وكوسوفو في مرحلة مبكرة من التنمية، ولم تنقض إلا سنة على انتهاء القصف وإرسال بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو وأفراد قوة كوسوفو. والكثير مما أراه يبعث على التشجيع، ولكنني لا أعتقد أنه ينبغي لنا أن نخدع أنفسنا. فالمرارة عميقة. والصرب قاطعوا الانتخابات في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر، ورغبتهم في المشاركة في انتخاب قادة جمهورية صربيا توضح المسألة المعقدة التي لم تحسم للحالة والتي لا بد من معالجتها في تاريخ لاحق، وفقا للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وقد أثرت هذه النقطة مع كبار القادة الألبان والصرب عندما كنت في كوسوفو. ويسعدني أن السيد كوشنر لا يزال يتبع استراتيجية نشطة للسعي الملح من أجل تحقيق المصالحة.

وهذه المشاكل الخطيرة نتيجة قرون من النزاع الإثني في كوسوفو. وأؤكد مرة أخرى أن هذا لم يكن صحيحا في البوسنة. فالنزاع الإثني في البوسنة كان سطحيا ومن الممكن معالجته. ولكن هذا النزاع أعمق بكثير. والنزاع الإثني في كوسوفو تفاقم بوجه خاص نتيجة لسنوات القمع وعدم الثقة في ظل نظام ميلوسيفيتش.

ولدينا الآن رئيس مختار بطريقة ديمقراطية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. والآن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. ويسعدني أن أعلن اليوم أن الولايات المتحدة ويوغوسلافيا ستقيمان علاقات دبلوماسية أثناء الأيام القليلة القادمة. ويسعدني بالغ السعادة أن أرحب اليوم بالقائم بالأعمال اليوغوسلافي في مجلس الأمن. وأتطلع إلى البيان الذي سيدلي به في وقت لاحق من هذا الصباح باسم يوغوسلافيا. وستكون هذه هي المرة الثانية التي يحضر فيها ممثل يوغوسلافي في مجلس الأمن أثناء الأسابيع الثلاثة القصيرة منذ انضمام يوغوسلافيا إلى الأمم المتحدة، وهذا رمز آخر على السرعة والفعالية اللتين يتحرك بهما الرئيس كستونتسه ووزير الخارجية سفيلانوفيتش وزملاؤه. وعندما التقيت بهم في سكوبي ونيويورك، كان مما أثار إعجابي العميق التزامهم بالديمقراطية وبسيادة القانون، وبالتعاون الإقليمي، والتنفيذ الكامل لكل من اتفاق دايتون والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

وقد أشار الرئيس كستونتسه إلى "دساتيره" الثلاثة: الدستور اليوغوسلافي، والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، واتفاق دايتون. وقال كذلك إنه قبل اتفاق دايتون والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) على أن لهما أثر المعاهدات الدولية. ونرحب بالالتزام بسيادة القانون، التي تزيد كثيرا من إمكانيات المصالحة في كوسوفو. وكما قلت من قبل، وأود أن أكرر اليوم مرة أخرى، أن المنطقة لم تستوعب بعد كل آثار "الزلزال" الذي وقع في بلغراد في أيلول/سبتمبر. والفرص تبدأ في الاتضاح للتو. وسأتناول هذه المسألة بإسهاب أكثر في دايتون مساء غد، عندما أتكلم عن هذه القضايا بتفصيل أكبر.

ويشجعني أن أسمع من السيد كوشنر أن عملية تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) تبدأ بداية طيبة. فقد أنشئت المجالس البلدية. وسيبدأ الحكم الذاتي الذي دعا إليه القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). ويجري تعيين الصرب والأقليات الأخرى في المجالس، وأرجو أن يشاركوا في أنشطتها. وأفهم من الإحاطة الإعلامية التي استمعنا إليها الآن أنهم سيقومون بهذه المشاركة. ولكننا نعلم جميعا أن الأمور يمكن أن تتغير. وأتطلع إلى متابعة ذلك باهتمام كبير.

ويجب أن تستمر هذه الاتجاهات. ويجب أن تتاح الفرصة لكوسوفو لكي تطور حكما ذاتيا ديمقراطيا كاملا، كما يدعو إلى ذلك القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وفي هذا الصدد، أؤيد بقوة دعوة السيد كوشنر إلى إجراء انتخابات في جميع أنحاء كوسوفو في أقرب وقت ممكن، بحيث تتضمن مشاركة جميع الطوائف في كوسوفو. وسأقول ما لم يقله، وهو أنني عندما كنت في بريستينا، كان هناك نزاع في المجتمع الدولي حول موعد إجراء تلك الانتخابات. واعتقد أعضاء كثيرون من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أنها لا يمكن أن تجري لمدة سنة على الأقل.

وأود أن أضم صوتي إلى السيد كوشنر في تفضيله إجراء انتخابات في تاريخ مبكر. وأرى أن التأخير لمدة سنة سيكون خطأ جسيما. وأرى أن فكرة الاحتياج إلى سنة للإعداد لها فكرة سخيفة. وأود أن أكون واضحا بقدر الإمكان بشأن هذه النقطة. وسنواصل الضغط من أجل إجراء الانتخابات في تاريخ مبكر. فكلما طال انتظارنا، زادت صعوبة إجرائها وزاد احتمال فتحها المجموعات الخاطئة من القضايا. وبالتالي، أؤيد بقوة دعوة صديقي إلى إجراء انتخابات في تاريخ مبكر. وسأواصل معارضة هذا التباطؤ المستمر الذي يمارسه بعض أعضاء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لما يدعونه أسبابا تقنية، وهي في الواقع أسباب بيروقراطية.

وفيما يتعلق بانتخابات ٢٣ كانون الأول/ديسمبر للحكومة في صربيا، أود أن أعرب كذلك عن تأييدي القوي لما ذكره السيد كوشنر الآن. ولكنني أود أن أؤكد نقطة أخرى وردت في بيانه ضمنا وليس صراحة. وهذه النقطة هي أن انتخابات ٢٣ كانون الأول/ديسمبر في صربيا لها أهمية قصوى بالنسبة لمستقبل المنطقة. وينبغي ألا يساء فهم أي شيء قاله، أو أي شيء سأقوله، على أنه إبطال لدعمنا القوي لهذه الانتخابات. فلهذه الانتخابات أهمية تاريخية. وشعب صربيا يحتاج إلى التعبير عن نفسه بوضوح فيما يتعلق بمن يريده أن يحكم صربيا.

ولن أناقش اليوم الجوانب القانونية لانتخابات صربيا بالمقارنة بانتخابات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، أو التعقيدات التي يثيرها القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) في ذلك الشأن. فهذه مسائل صعبة جدا. ولكنني سأقول ببساطة إن الانتخابات ستجرى بعد ثمانية أسابيع. وإذا قال السيد كوشنر إن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو لا تستطيع القيام بما يجب عليها القيام به لكي تجعل الانتخابات ممكنة لأسباب تقنية – وأود أن أضيف إلى ذلك أن قادة منظمة حلف شمال الأطلسي قد قالوا لي ولآخرين غيري أنه إذا أدارت بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو هذه الانتخابات، فستحتاج إلى عدد كبير من كتائب القتال الإضافية لكي تدخل وتحفظ الأمن – فإن حكومة بلادي تنحو إلى تأييد ذلك. ولهذا، تؤيد الولايات المتحدة رأي السيد كوشنر بأن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وبالتبعية قوة كوسوفو، لا تستطيعان إدارة الانتخابات في كوسوفو لأسباب تقنية، بمعزل عن القضايا القانونية المعقدة – التي لا نستطيع حسمها هنا اليوم. وأود مرة أخرى أن أعرب عن رأيي، وهو أن هذا يأتي في سياق أقوى قدر ممكن من التأييد لقيام جمهورية صربيا، في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بإجراء هذه الانتخابات بطريقة حرة وديمقراطية، وللتعبير عن إرادة شعب جمهورية صربيا.

أود أن أنتقل أخيرا إلى مشكلة المحتجزين والمفقودين. إن الأهمية الضخمة لهذه القضية وتكرار إثارتها يتطلبان منا أن نعالجها. ويشجعنا تأييد الرئيس كستونتسه لقانون العفو، والإفراج عن السيدة بروفينا. والإفراج السريع عن بقية المسجونين سيخفف من حدة الأزمة في كوسوفو تخفيفا هائلا. وأتطلع إلى التحرك في هذا الاتجاه.

وأود أن أختتم كلامي بلمحة شخصية عن الممثل الخاص للأمين العام، صديقي وزميلي برنارد كوشنر، الذي ارتبطت به على مدى ثمانية أعوام طويلة من البحث عن السلام في منطقة البلقان، والذي لا يحتاج عمله السابق في بقاع أخرى من العالم مع أطباء بلا حدود وغيرها من الجماعات إلى تكرار هنا. ولا تقتصر الولايات المتحدة على تأييده بقوة، بل نحن معجبون به على أعلى المستويات وممتنّون لجهوده الملحوظة التي يبذلها في أصعب الظروف. فلولا قيادته وقوته وجهوده، لما تسنى بالتأكيد إحراز التقدم الذي تحقق خلال فترة العام والنصف الماضية.

وألاحظ أن السيد كوشنر أشار بطريق غير مباشر عدة مرات إلى احتمال ألا يقدم تقارير أخرى إلى مجلس الأمن بصفته الحالية. وذلك تلميح دقيق، ولكنني مدرَّب على الملاحظة الدبلوماسية، وسمعت هذه الإشارات يا برنارد. وأرجو ألا يكون هذا صحيحا، وبصراحة أنا أشك في ذلك. وأظن أننا سنراك هنا في هذه القاعة ثانية قبل أن ترحل، وأنا شخصيا أود أن أراك هنا، فنحن بحاجة إلى قيادتك. ونحن بحاجة إلى توجيهك، ما دمت على استعداد لبذل التضحيات الشخصية التي تنطوي عليها هذه المهمة الصعبة بدرجة غير عادية، وهي تضحيات كبيرة جدا.

وفي حالة ترك برنارد كوشنر منصبه، سيدي الرئيس، وجميع الناس في النهاية يتركون وظائفهم، ولا سيما الوظائف من هذه الدرجة من العناء والمشقة، والتي تستدعي هذا القدر الكبير من التضحية الشخصية، فآمل أن يتمكَّن الأمين العام من العثور على خليفة له يتمتع بمثل ما يتمتع به الرجل الذي استمعنا إليه اليوم من موهبة فذة.

السيد تشودري (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية): أرحب ترحيبا صادقا بحضور السيد برنارد كوشنر إلى المجلس لإحاطتنا بمجريات الأمور. فقد وقعت تطورات كبرى في المنطقة منذ تحدث إلينا في أيلول/سبتمبر. ولذلك فإن توقيت تقديمه ما استجد من معلومات وآراء توقيت مناسب للمجلس. وكانت إحاطته الإعلامية هذا الصباح شاملة للغاية، ومتوازنة بشكل مُرض، وتصدر عن منظور سياسي محنك. وأشكره على ذلك. كما أننا نقدر جدا البيان الذي أطلعنا عليه.

وأود أن أعرب عن النقاط التالية.

أولا، إجراء الانتخابات. نرحب بإجراء الانتخابات البلدية في كوسوفو. ونهنئ بصفة خاصة السيد كوشنر وفريقه في بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو على الاضطلاع بالأعمال التحضيرية الواسعة النطاق والبالغة الدقة اللازمة لإجراء الانتخابات. وأتذكر جيدا زيارتنا لمراقبة تسجيل الناخبين في المناطق النائية من كوسوفو خلال بعثة مجلس الأمن إلى هناك في وقت سابق من هذا العام. واستطاع السيد كوشنر أن يبُث في أهل كوسوفو قدرا كافيا من الثقة والأمل في انتقالهم إلى حقبة تسودها التقاليد الديمقراطية. وقد أنجز بإجراء هذه الانتخابات خطوة من أهم الخطوات الواردة في الولاية التي أناطها به مجلس الأمن.

ثانيا، المشاركة. تبين المشاركة الواسعة في العملية الانتخابية من جانب المرشحين فضلا عن الناخبين مدى الحماس الذي شارك به أهل كوسوفو في العملية الانتخابية. وقد ثبتت فعالية برامج التوعية التي قامت بها البعثة، من قبيل الاجتماعات في قاعة المدينة، حيث أدت إلى تجاوز نسبة من توجهوا إلى مراكز الاقتراع ٨٠ في المائة. وتستحق المهارة في إدارة هذه العملية، التي خلت تقريبا من العنف والاستفزاز، تقدير المجتمع الدولي.

ثالثا، النتائج. تحمل نتائج هذه الانتخابات مؤشرات هامة على الكيفية التي يرى بها أهل كوسوفو مستقبلهم. ولا يدل اتجاه أغلبية سكان كوسوفو لوضع ثقتهم في القيادة المعتدلة إلا على التأكيد لطموحات هذا الشعب في تحقيق السلام. ورغم أن جراح الماضي القريب قد تركت ندوبا

ما برحت عميقة، لا يزال الكثيرون يحبذون التطلع إلى انتقال كوسوفو لحقبة جديدة بدلا من التماس الطرق للانتقام.

رابعا، مشاركة الصرب. من دواعي أسفنا تقاعس الصرب المقيمين في كوسوفو عن المشاركة في الانتخابات. فلم يكن ثمة ما يكسبونه بمقاطعة الاشتراك في عملية ديمقراطية. صحيح أن الكثيرين منهم ما زالوا لاجئين ينتظرون العودة إلى الأماكن التي كانوا يسكنونها قبل الحرب. غير أنه كان من شأن اختيارهم لقادتهم أن ييسر عليهم عملية العودة والتوطين.

خامسا، التغيير في القيادة في بلغراد. من الواضح أن هذا التغيير قد أوجد مشاعر مختلطة في المنطقة. فالكثيرون في كوسوفو يرقبون هذه التطورات بشيء من عدم الارتياح، وربما بشيء من التخوف، بدلا من إبداء ترحيبهم القلبي بالتغيرات التي وقعت في بلغراد والتطلع إلى المستقبل بأمل. فمن ناحية، ازدادت الآن التوقعات بأن تجد كثير من المشاكل القديمة في كوسوفو فرصا أكبر لحلها في وقت مبكر في ظل الأوضاع الجديدة. ومن الناحية الأخرى، قد يرى سكان كوسوفو هذه التطورات بمثابة انتكاسة لآمالهم.

وفي سياق الانتخابات التي جرت في كوسوفو والقيادة الجديدة في بلغراد، قد يكون الوقت قد حان للسؤال عن الكيفية التي يرى بها أبناء كوسوفو وقادتهم هذا التغير في المناخ السياسي وتجدد الاهتمام الدولي ببلغراد. فما هي إمكانية حل المشاكل المرتبطة بعودة اللاجئين و المحتجزين والمفقودين في ضوء التغيير الذي حدث في القيادة في بلغراد؟

وبانتهاء الانتخابات في كوسوفو، قد تبدأ البعثة في إحالة بعض مسؤولياتها الإدارية إلى قادة البلديات المنتخبين الجدد تدريجيا وعلى مراحل جيِّدة التحديد. فما هو الإطار الزمني المتوخى لهذه الإحالة، وإلى أي مدى ينتظر التخفيف من مسؤوليات البعثة لدى تسلم القادة المنتخبين لمسؤولياتهم؟

ويسعدنا أن نعلم من إحاطة السيد كوشنر الإعلامية أن الهيكل الأساسي لجميع البلديات سيكون مستقرا بحلول نهاية هذا العام. وهذه خطوة طيبة للأمام.

ونتفق تماما مع الممثل الخاص للأمين العام حين يقول في مذكرة الإحاطة التي جرى تعميمها ما يلي:

”فيما يتعلق بكوسوفو، سوف نحتاج إلى وثيقة دستورية مؤقتة لتنظيم العلاقات بين مختلف أصعدة السلطة المنتخبة ديمقراطيا. وسيتعين على بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو أن تحدد أيضا السلطة المركزية في كوسوفو دون مساس بالحلول السياسية النهائية للإقليم“.

ختاما، نهنئ السيد كوشنر وأفراد البعثة من جديد على تفانيهم وعلى ما بذلوه من جهود للنجاح في تنظيم وإدارة الانتخابات البلدية في كوسوفو.

السيد غاتيلوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): تجري مناقشة اليوم بشأن مشكلة كوسوفو في ظروف جديدة، بعد أن قام الشعب اليوغوسلافي باختيار ديمقراطي. وتجري على وجه السرعة تهيئة أوضاع أكثر ملاءمة للتغلب على سنوات كثيرة من الأزمة في البلقان. وسوف يتوقف هذا بدرجة حاسمة على الكيفية التي يسير بها توطيد علاقات حسن الجوار فيما بين جميع الدول في منطقة البلقان، وعلى كيفية حل المشاكل القائمة في العلاقات بينها، وعلى كيفية تقدم عملية السلام في البوسنة والهرسك، وبطبيعة الحال على تسوية مشكلة كوسوفو.

وفي هذا السياق، تلاحظ روسيا مع الأسف أن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) ما زال ينفذ بشكل ناقص وغير مرض. وقد نشأ وضع في كوسوفو ساعدت فيه الإجراءات المتسرعة والخاطئة التي اتخذها الوجود الدولي في كوسوفو على تعزيز الاتجاه الساعي نحو انفصال هذا الإقليم اليوغوسلافي عن بقية البلد، بدلا من أن تؤكد تلك الإجراءات على سيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وقد يبدو هذا من قبيل المفارقة، ولكن روسيا تساند في كل محفل الحجة التي يسلم بها الجميع قولا، وإن كانت

تلقى التجاهل عمليا. وهذه الحجة هي أن المبدأ الأساسي والحاسم للتسوية السياسية في كوسوفو هو احترام سيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وسلامة أراضيها كما ينص على ذلك القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وفي ظل هذه الظروف الجديدة تصبح هذه المسألة أكثر حدة.

ونحن نشكر الممثل الخاص للأمين العام، السيد برنارد كوشنر، على المعلومات التي زودنا بها بشأن الانتخابات البلدية التي أجريت في كوسوفو. ومع ذلك، فإننا لا يمكن أن نوافق على ما سمعناه في بيانه وهو أن نتائج إيجابية تحققت بصورة أساسية. وفي رأينا أن السيطرة على الاتجاهات الرامية إلى انفصال كوسوفو ووقفها ينبغي أن تحظى بالأولوية من جانب بعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. غير أن قيادة البعثة لم تر من الضروري الإصغاء إلى آراء القيادة الديمقراطية الجديدة في يوغوسلافيا. وقامت بإجراء الانتخابات البلدية في كوسوفو، في انتهاك للمعايير المتعارف عليها من الجميع. ونتيجة لهذه العملية غير الديمقراطية فإن نسبة كبيرة من سكان الإقليم، أي كوسوفو، وهم الصرب سواء الذين يعيشون في الإقليم أو ممن أجبروا على مغادرة البلد، وغالبية الترك وممثلي الأقليات القومية الأخرى، أبعدوا عن هذه العملية.

وتتضح النتائج السلبية للانتخابات أيضا في حقيقة أن الحملة الانتخابية بكاملها لم تكن تنصب على المسائل البلدية الصرفة. والقادة السياسيون الذين قادوا هذه الحملة أداروها أساسا حول مسألة استقلال كوسوفو. ويردد القادة الألبان الآن، بعد أن استفادوا من نتائج الانتخابات البلدية، التي لا تعبر عن إرادة سكان كوسوفو بأسرهم، أنهم يودون إجراء انتخابات برلمانية مبكرة على وجه السرعة، إذ أنهم يعتبرون هذه الخطوة خطوتهم المقبلة نحو الاستقلال. وهم يصرون على هذا الرأي علنا وفي جميع الأوقات.

إننا نرى أن مشكلة وضع كوسوفو في المستقبل بحاجة لأن تحسم ولكن ليس من خلال انتهاك القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، بل من خلال البدء في حوار متميز بين سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وبين زعماء كوسوفو. ويتيح الوضع السياسي الذي تغير في يوغوسلافيا الآن مناقشة المشكلة انطلاقا من بداية جديدة في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وقد آن الأوان لكسر حالة الجمود وعلاقة المواجهة مع قيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وإشراكها تماما في تنفيذ هذا القرار الأساسي لمجلس الأمن. وقد يكون بإمكاننا مناقشة صفقة شاملة ما تتضمن تطبيع العلاقات بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو وقوة كوسوفو، بالتوازي مع تنفيذ تدابير يتخذها الوجود الدولي تؤكد من جديد سيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على كوسوفو والقيام بإجراءات لكبح جماح النزعة الانفصالية في الإقليم، وذلك لصالح التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة كوسوفو على هذا الأساس.

وينبغي أن تبدأ لجنة التنفيذ المشتركة العمل بالكامل وأن تصبح جهازا حقيقيا للتوفيق بين آراء قيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو بشأن المسائل العملية المتصلة بتنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). ويجب أن نعيد النظر في مسألة مركز البعثة وقوة كوسوفو. وعلينا أن نلغي فورا إعلان ١٧ آب/أغسطس الصادر عن رئيس البعثة والقوة، الذي ينتهك سيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، ونحن بحاجة لإبرام الاتفاقات المناسبة مع حكومة يوغوسلافيا على النحو المتعارف عليه في الممارسة الدولية.

هناك حاجة لتسوية مشكلة عودة عدد متفق عليه من العسكريين وأفراد الشرطة من اليوغوسلاف والصرب إلى كوسوفو، على النحو المنصوص عليه بوضوح في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). والمشكلات الناشئة كنتيجة للتسرع في إجراء انتخابات بلدية في كوسوفو لم يُحسن إعدادها يمكن أن تعالج معالجة جزئية بتنظيم انتخابات إضافية لسكان الإقليم الذين أبعدوا عن عملية الانتخابات لأسباب نعرفها

جميعا. والخيار الأفضل، هو إجراء انتخابات كوسوفو في نفس الوقت الذي تجري فيه الانتخابات البرلمانية في صربيا في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر. ونحن مقتنعون بالحاجة إلى ضمان أن يتم التصويت في انتخابات برلمان صربيا على أراضي إقليم كوسوفو أيضا. ولسنا نفهم السبب في إجراء بعض الانتخابات في إقليم كوسوفو، بينما لا يجري البعض الآخر هناك ولأسباب فنية. إن جانبا كبيرا من سكان البلد، وليس الصرب وحدهم، بل وكذلك الروما والبشناق والترك والغورانيين وغيرهم من أبناء الأقليات الأخرى - ينبغي السماح لهم بممارسة حقهم الأساسي في المشاركة في عملية الانتخابات في بلادهم. وهو أمر بالغ الأهمية من وجهة نظر دعم عملية نشر الديمقراطية في صربيا ويوغوسلافيا. ويجب على قيادة البعثة أن تهيئ ظروفا مواتية لإجراء الانتخابات. وإلا فسيعد ذلك، مرة أخرى، انتهاكا جسيما للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

وأود أن أسترعي انتباهكم أيضا إلى مسألة أخرى نرى أنها تتطلب حلا عاجلا. وأنا أشير إلى رفع حظر الأسلحة المفروض على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بموجب القرار ١١٦٠ (١٩٩٨). وهذه الخطوة قد طال انتظارها حيث لبيت جميع المطالب التي جاءت في القرار من الناحية الجوهرية. والإبقاء على نظام الجزاءات في ظل هذه الظروف الجديدة لا مبرر له على الإطلاق وسيؤدي إلى نتائج عكسية. ونحن على ثقة من أن عملية تأهيل يوغوسلافيا، بعد انضمامها إلى عضوية الأمم المتحدة، في المنظمات والمؤسسات الدولية الأخرى ستتابع على نحو أنشط. وسيكون من المستحيل خروج جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من عزلتها الدولية واستئناف أنشطتها كعضو كامل العضوية في المجتمع الدولي، دون رفع جميع الجزاءات والقيود التي ما زالت مفروضة عليها.

وترحب روسيا بالقرار السياسي المسؤول الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي برفع التدابير المفروضة على يوغوسلافيا في الماضي. والأمم المتحدة يتعين عليها لا أن تنأى بنفسها عن هذه التيارات فحسب، بل أن تفعل كل ما في وسعها لتشجيعها أيضا. واتخاذ مجلس الأمن لقرار برفع العقوبات يعني أن المجلس يبدي ثقته في القيادة الجديدة في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، ويدعم جهودها الرامية لتحقيق التحول الديمقراطي في المجتمع اليوغوسلافي.

ونأمل أن يلقى هذا النهج الروسي التفهم والتأييد.

السير جيرمي غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): ستدلي فرنسا ببيان باسم الاتحاد الأوروبي في وقت لاحق من هذه المناقشة، وسيتناول ذلك البيان، الذي تؤيده المملكة المتحدة تأييدا تاما، النقاط الجوهرية الموضوعية التي توافق المملكة المتحدة عليها. وإنني أود فقط أن أتطرق إلى نقاط إضافية أخرى.

أولا، أود أن أشيد إشادة حارة بالسيد كوشنر وكل الفريق العامل معه على ما أنجزوه في كوسوفو في السنة والربع سنة الماضية. هذه أصعب المهام الدولية التي نراقبها من مجلس الأمن. وفي ظل الخلفية التي كان على السيد كوشنر أن يواجهها، كما نعرف جميعا، يعتبر هذا الإنجاز إنجازا رائعا. والمملكة المتحدة تشكره وكذلك الاتحاد الأوروبي على ذلك.

اسمحوا لي أن أقول كلمة بشأن الانتخابات، لقد سعدنا نحن أيضا بنجاح الانتخابات البلدية التي عقدت في نهاية تشرين الأول/أكتوبر والتي ستمهد الطريق لانتخابات شاملة في كوسوفو في الوقت المناسب لاستعادة الحكم الذاتي الذي سلب من كوسوفو في ١٩٩٠. وقد سررنا لتأييد الممثل الخاص لإجراء هذه الانتخابات في تاريخ مبكر إلى حد ما. والمملكة المتحدة لا تفكر في تاريخ معين لأنه ينبغي أولا أن تتوفر الظروف الملائمة لتلك الانتخابات. والنقطة الأساسية هي العمل من الآن حتى نضمن أن الظروف

الملائمة متوفرة وأن المناخ العام السليم قائم. ومن الطبيعي أن التغيرات في بلغراد يعتد بها في ذلك وينبغي أن يسبق الانتخابات عملية تسجيل جديدة حتى نضمن أن الصرب والطوائف الأخرى قد أضيفت بالكامل.

النقطة الثانية التي ترتبط بذلك إلى حد ما تتعلق بالمركز في المستقبل. ولا يجوز أن يكون لتحديد المركز في المستقبل أولوية قصوى في الوقت الحالي على المدى القصير. فهناك مسائل أكثر إلحاحا لبلغراد وبرستينا ينبغي أن نركز عليها الاهتمام وعلى سبيل المثال، تجديد طاقة الاقتصاد وإعادة بناء المجتمع.

وفي نهاية المطاف، ، يتعين على بلغراد والممثلين المنتخبين عن المجتمعات المحلية في كوسوفو أن يتوصلوا إلى اتفاق نهائي فيما بينهم بشأن المركز، وذلك بمساعدة ودعم من المجتمع الدولي. هذا هو مضمون القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) وهو بطبيعة الحال لا يقدم فرضا نهائيا لهذه النقطة.

ثالثا، نرحب بعزم السيد كوشنر على تعيين ممثلين للصرب في كوسوفو في مجالس محلية معينة بالإضافة إلى عزمه على توسيع المشاركة في الهياكل الاستشارية لأن هذا من شأنه أن يجعل الهياكل الحالية في كوسوفو أكثر تمثيلا للشعب الذي سيكون لهم تأثير عليه. ولهذه الأسباب نؤيده في هذا التحرك.

أخيرا، بالنسبة لموضوع الانتخابات الصربية في كانون الأول/ديسمبر وتأثيرها على كوسوفو، فإننا نؤيد من ناحية المبدأ قدرة الناخبين في كوسوفو على المشاركة في الانتخابات البرلمانية الصربية المزمع إجراؤها. لقد استمعنا إلى ما قاله السيد كوشنر بشأن استحالة قيام بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو من الناحية العملية والتقنية، بتنظيم تلك العملية ولكننا في هذه النقطة لا نعتبر هذا نهاية المطاف بقدر ما نهتم بموضوع المشاركة.

وإذا كانت هناك ترتيبات لكي يصوت الشعب من كوسوفو في الانتخابات الصربية فيجب أن تفهم جميع الأطراف وخاصة الألبان من مواطني كوسوفو أن هذا لا يؤثر على مركز كوسوفو في المستقبل.

السيد هاينبيكر (كندا) (تكلم بالفرنسية): أود أولا أن أشكر السيد برنارد كوشنر على الإحاطة الإعلامية التي قدمها لنا اليوم.

(تكلم بالانكليزية)

وسأركز، بإيجاز، على أربع نقاط.

أولا، المظاهرات في كوسوفو في الأيام القليلة الماضية ألقت الضوء على أهمية إطلاق سراح المحتجزين من أبناء كوسوفو من سجون الصرب. وينبغي على الأقل أن تحدد التهم الموجهة لهم وأن توفر لهم الإجراءات القانونية. وفي رأينا أن هذه المسألة لا تزال تمثل عقبة في سبيل نزع فتيل التوترات فيما بين الطوائف في كوسوفو.

ولئن كانت كندا تهنئ القيادة اليوغوسلافية لإطلاق سراح الدكتورة فلورا بروفينا وغيرها من الكوسوفيين، فما زال الكثيرون محتجزين في السجون دون حق. إن الحكومة اليوغوسلافية قادرة على المساعدة في تحقيق الاستقرار في الحالة في كوسوفو ونحن نشجعها على أن تتحرك بسرعة وتتخذ الخطوات اللازمة.

ومن الضروري بالمثل أن يحترم ألبان كوسوفو حقوق صرب كوسوفو وجميع الطوائف الأخرى.

ثانيا، تشعر كندا بالارتياح لأن الانتخابات البلدية بتاريخ ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر أجريت بنجاح. ونحيي العمل الذي أداه السيد كوشنر شخصيا. كما نحيي عمل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو بصفة عامة، ونحيي أيضا عمل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وقوة

الأمم المتحدة في كوسوفو وكل الآخرين الذين عملوا بجهد لإنجاح العملية الانتخابية.

إننا ندرك أن الانتخابات لم تتم على نحو كامل. ولدينا العديد من الدلائل على أنه نادرا ما تجري الانتخابات على نحو كامل في هذه الأيام. ولكننا لا نشاطر النقد الذي وجهه أحد الوفود في وقت سابق لعمل السيد كوشنر وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وربما أكون أنا الوحيد حول هذه الطاولة، أو في هذه القاعة، الذي كان عضوا في الفريق عند اجتماع مجموعة الثمانية التي تفاوضت بشأن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، وعند قراءة التقرير الذي قدمه السيد كوشنر يجب أن أقول إنني مذهول للمسافة التي قطعناها. ويمكنني أن أخبر المجلس دون تردد أن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وكوسوفو بشكل عام، أحرزا في الـ ١٦ شهرا الماضية تقريبا تقدما يتجاوز بكثير توقعاتنا عندما كنا نتفاوض حول تلك الطاولة بشأن ذلك القرار.

والتحدي المباشر الآن هو تنفيذ نتائج الانتخابات البلدية. فهذه الانتخابات تمثل المرحلة الأولى لنقل السلطة إلى الهيئات المنتخبة بشكل ديمقراطي. ويكتسي أهمية مساوية، كما لاحظ الممثل الدائم للمملكة المتحدة، إقامة الظروف المرضية لإجراء الانتخابات على صعيد المقاطعات في المستقبل القريب. إن مشاركة جميع مواطني كوسوفو، بما في ذلك الصرب والأقليات الأخرى، من خلال عملية انتخابية شاملة، سيعزز على نحو كبير شرعية النتائج. ونقول للقيادة في كوسوفو إن شرعية تلك النتائج ومشاركة تلك الأقليات ستكون مؤشرا على النضج السياسي في كوسوفو.

(تكلم بالفرنسية)

ثالثا، تؤيد كندا التنفيذ الكامل للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) ولا نزال نؤمن بأن مسألة المركز المقبل يجب أن تحل عن طريق المفاوضات، كما ورد في هذا القرار. وهذا سيحتاج إلى وقت وصبر وحسن نية من جانب جميع الأطراف.

أخيرا، إن التعاون الكامل مع المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة من جانب جميع الأطراف المعنية سيكون ضروريا بالمثل. فلا يمكن أن يكون هناك سلم دائم دون مصالحة، ولا يمكن أن تكون هناك مصالحة من غير عدالة.

السيد وانغ ينغفان (الصين) (تكلم بالصينية): يود الوفد الصيني أن يشكر السيد كوشنر على بيانه. ومع أن كثيرين يشيدون بالانتخابات البلدية في كوسوفو، إلا أننا لاحظنا حقيقة أن حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تعتبر نتيجة الانتخابات لاغية. كما أن الصرب والأتراك والطوائف الأخرى لم تشارك مشاركة فعالة في الانتخابات. وما زال أعضاء الطوائف يفتقرون إلى الضمانات لأمنهم، ويشعرون بالخوف من هذا الوضع.

إننا ننتظر من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو أن تنفذ في أقرب وقت ممكن تدابير تضمن تمثيل الصرب والطوائف الأخرى. ولاحظنا أيضا حقيقة أن الانتخابات تعتبر محليا كرمز لتحرك كوسوفو نحو الاستقلال. وإذا نما الاتجاه نحو استقلال كوسوفو فسيكون ذلك منافيا لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وينبغي للمجتمع الدولي ومجلس الأمن أن يوليا اهتمامهما لهذه النزعة نحو الاستقلال في كوسوفو ولنوع العواقب التي قد تفرزها على الوضع في البلقان.

إن قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) يشمل بالفعل أحكاما بشأن الوضع المستقبلي لكوسوفو. ونأمل أن تشجع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وترشّد ألبان كوسوفو بنشاط إلى إجراء حوار مع حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. إننا نرى أن النفوذ الإيجابي والبنَّاء للمجتمع الدولي ينبغي أن يكون قادرا على إفراز نتائج إيجابية. ولا يمكن أن

تكون لقضية كوسوفو فرصة التوصل إلى تسوية أساسية عادلة ومعقولة إلا باستعادة الوفاق الوطني في النهاية.

السيدة موغليا (الأرجنتين) (تكلمت بالاسبانية): نود أن نشكر الممثل الخاص للأمين العام، السيد برنارد كوشنر، على الإحاطة الإعلامية التي قدمها لنا.

منذ آخر مرة كان فيها السيد كوشنر في مجلس الأمن، في أيلول/سبتمبر الماضي، حدثت واقعتان نرى أهمما على درجة خاصة من الأهمية بالنسبة لمستقبل كوسوفو. بديهي إننا نشير إلى الانتخابات المحلية التي عُقدت بتاريخ ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ وكذلك سقوط نظام ملوسفيتش بقرار من الشعب. ونحن سعداء للغاية لسماع أن الانتخابات البلدية عُقدت بدون حوادث وأن نسبة المشاركة كانت مرتفعة جدا. ونود أن نعرب عن تقديرنا للمنظمات التي شاركت في الإعداد لهذه الانتخابات: منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومجلس أوروبا، ولقوة تثبيت الاستقرار في كوسوفو بصورة خاصة.

بالرغم من أننا كنا بداهة نأمل أن يشارك صرب كوسوفو بكثافة فإننا نفهم أن قرار عدم المشاركة كان في الحقيقة بسبب الخوف والترهيب وليس نابعا من اتخاذ موقف بخصوص الانتخابات ذاتها. ولهذا السبب، نعتقد أنه كان تصرفا حكيما من السيد كوشنر أن يقرر تعيين ممثلين صرب في مجالس بلدية معينة وأن يدعو لانتخابات في وقت مناسب حتى تسنح الفرصة لتلك المجتمعات أيضا للمشاركة في عملية الانتخاب.

ونود أن ننتهز هذه الفرصة لكي نهنئ حلف كوسوفو الديمقراطي وزعيمه، ابراهيم روغوفا، على نجاحهم في الانتخابات. كذلك نهنئ الأعضاء الجدد للمجالس البلدية. ونرى أن النتائج تمثل انتصارا للاعتدال، ونحن سعداء جدا. كل من شارك لديه الآن مسؤوليات جسيمة ليضطلع بها، ونأمل أن يعملوا بتسامح ومن أجل مصالح المجتمع كله وفي ظل إدراك بأنه يتعين عليهم ألا يخيبوا آمال من وضعوا ثقتهم فيهم. كذلك نريد مناشدة أولئك الذين لم ينالوا النتائج التي كانوا يرغبونها في الانتخابات بأن ينضموا إلى العملية الديمقراطية التي بدأت في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر.

إننا ندرك أن التعايش السلمي في كوسوفو يعتمد إلى حد كبير على الحل الذي سيتم إيجاده لمشكلة ألبان كوسوفو المحتجزين أو الذين اختفوا في صربيا. ونأمل أن تيسر التغييرات الديمقراطية التي حدثت في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تسوية هذه المسألة بدون تأخير. وفي كل الحالات، فإن إطلاق سراح السيدة فلورا بروفينا والتصريحات الأخيرة للرئيس كستونتسه هي مؤشرات نراها مشجعة.

ويذكِّرنا القتل الأخير لأربعة أشخاص أبرياء مشردين داخليا عادوا إلى ديارهم الأصلية في روسيفاتش مرة أخرى بأن العناصر المتطرفة لا تزال موجودة في كوسوفو. إننا نطلب من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ومن قوة تثبيت الاستقرار في كوسوفو ألا تدخرا وسعا حتى يُعتقل المسؤولون عن هذه الجريمة وتتم محاكمتهم. وكل من يعمل خارج إطار القانون وبما يتنافى مع المبادئ الديمقراطية ويقوض عملية السلام ليس له مكان في كوسوفو.

أخيرا، نريد إعادة التأكيد للسيد كوشنر على أن بإمكانه أن يبقى مطمئنا بأن الأرجنتين توليه كامل الثقة والتأييد.

السيد محمد كمال (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): يرحب وفد بلادي بالممثل الخاص للأمين العام، السيد برنارد كوشنر، لعودته إلى مجلس الأمن. إننا بالتأكيد في غاية الامتنان له على إحاطته الإعلامية الشاملة والمفيدة جدا، ونحن أيضا، مثل غيرنا، نحيي ذكرى أعضاء المجتمع الدولي الذين فقدوا أرواحهم من أجل قضية السلام في كوسوفو.

لقد تابعنا الانتخابات البلدية في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر عن كثب وباهتمام بالغ العمق. ونحن نرحب بالسير

السلس للانتخابات التي أجريت بطريقة حرة وعادلة وفي مناخ يخلو من العنف. وكما قال السيد كوشنر بنفسه فإن يوم الانتخابات كان أأمن وأهدأ يوم في كوسوفو منذ بداية انتشار بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو في حزيران/يونيه ١٩٩٩.

من الواضح أن الانتخابات حدث تاريخي بالنسبة لكوسوفو وشعبها. وسير الانتخابات السلس ليس إنجازا عظيما لكل الكوسوفيين فحسب، بل شهادة واضحة أيضا على العمل الممتاز لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، تحت القيادة القديرة للسيد كوشنر. ومما لا شك فيه أن هذا النجاح هو تتويج للجهود المتواصلة والالتزامات الجادة من قبل السيد كوشنر وجميع عناصر بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وكذلك قوة تثبيت الاستقرار في كوسوفو، في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩).

التحدي المباشر الذي يواجه المجتمع الدولي الآن هو تنفيذ نتائج الانتخابات. ونحن نلاحظ الخطوات التي اتُخذت حتى الآن، وكما حددها السيد كوشنر. إننا نحث جميع الزعماء وأبناء الشعب في كوسوفو على مواصلة التعاون مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على تنفيذ نتائج الانتخابات.

إن إجراء الانتخابات البلدية وأعمال المتابعة التي تلتها هي عناصر هامة في عملية بناء المؤسسات. وهذا سوف يعطي الكوسوفيين مسؤولية وإدارة ذاتية وحكما ذاتيا أكبر وسوف يزرع الثقة والطمأنينة في العملية الديمقراطية والحلول الديمقراطية. وكما قلنا في مناسبات عديدة في الماضي، فإن غياب الطائفة الصربية عن الانتخابات كان أمرا مؤسفا. إننا نساند جهود السيد كوشنر لوضع صيغة ملائمة لضمان تمكن ممثلي الطائفة الصربية والأقليات الأخرى من المشاركة في الإدارة البلدية ذات الصلة.

ونحن ما زلنا قلقين بشكل خطير حول مصير الكوسوفيين المحتجزين في السجون الصربية، خاصة في ظل الوضع المتوتر الأخير في تلك السجون. ولقد دعونا مرارا إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عنهم. إننا ندعم بالكامل جهود السيد كوشنر والسفير هينريك أمنيوس الرامية إلى إيجاد حل عاجل ومعقول لهذه المشكلات الخطيرة للغاية. وفي هذا الصدد، نكرر دعوتنا لتحركات عاجلة وملموسة من قبل الحكومة اليوغوسلافية للتعاون مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو من أجل إيجاد حلول لهذه المشكلات. وقد كان إطلاق سراح السيدة فلورا بروفينا في وقت سابق من هذا الشهر خطوة في الاتجاه الصحيح.

لقد تحسنت الحالة الأمنية العامة في كوسوفو إلى حد كبير، ولكن تكرار العنف ذي الدوافع العرقية يثبت أن الوضع في مجمله ليس مُرضيا بشكل كامل. إننا ننضم إلى من أدانوا قتل رجال أشخالي الأربعة في قرية دوسيفاتش الأسبوع الماضي. وينبغي محاكمة المسؤولين عن هذه الجريمة الشنعاء. إننا نساند الجهود المستمرة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وقوة تثبيت الاستقرار في كوسوفو لمعالجة المشكلات الأمنية.

أخيرا، نتفق تماما مع منهج السيد كوشنر في معالجة قضية الاستقلال والحكم الذاتي لكوسوفو. ونؤيد بالكامل خطة العمل التي عرضها فيما يتعلق بالانتخابات العامة لأرجاء كوسوفو كافة والتي يراد تنظيمها في أوائل العام القادم.

السيد شريف (تونس) (تكلم بالفرنسية): أود بادئ ذي بدئ أن أرحب هنا في مجلس الأمن بالسيد بيرنارد كوشنر، الممثل الخاص للأمين العام في كوسوفو، وأن أشكره على إحاطته المفيدة عن تطور الحالة في كوسوفو.

خلال الأسابيع الأخيرة كانت كوسوفو مشغولة بأنشطة مكثفة لا يزال المجتمع الدولي يتابعها باهتمام كبير. فالانتخابات البلدية التي جرت في كوسوفو في ٢٨ تشرين

الأول/أكتوبر ذات أهمية خاصة في ضوء التطورات الأخيرة التي حدثت في المنطقة ككل. ونتائج هذه الانتخابات مشجعة وتستحق الدعم الفعال من المجتمع الدولي بأسره.

وقد كانت الظروف الهادئة التي جرت الانتخابات في ظلها مبعث سعادة لوفد بلادي. فقد كانت عملية الانتخابات إجمالا تمثل نجاحا حقيقيا، وخاصة فيما يتعلق بمراعاة الإجراءات الانتخابية وغياب العنف تماما. وتمثل هذه الانتخابات معلما بارزا هاما في التطور الديمقراطي لكوسوفو. وتكشف المشاركة الكبيرة من السكان عن رغبة عميقة في المضي قدما نحو إرساء سلام دائم لهذا الإقليم. غير أن هذا المستوى من المشاركة ينبغي ألا يحجب عدم مشاركة السكان الصرب. وفي هذا الصدد، فإن المجتمع الدولي مدعو إلى مواصلة جهوده بحثا عن حلول مناسبة يمكن أن تشجع مشاركة جميع الأقليات في عملية المصالحة.

ويساورنا القلق من اندلاع العنف السياسي من جديد. فأعمال العنف يمكن أن تقوض جهود المجتمع الدولي، وهي في معظمها موجهة ضد الأقليات. وفي هذا الصدد، لا يزال للشرطة دور أساسي في منع هذه الأعمال وقمعها. ومن الضروري أيضا زيادة الوعي المحلي العام بكيفية منع الجرائم وإشاعة قيم التسامح والتعايش السلمي بين جميع عناصر المجتمع في كوسوفو.

ويمثل إصلاح الجهاز القضائي خطوة حاسمة في عملية إعادة إحلال السلام في كوسوفو. ومن شأن إرساء سيادة القانون وتطبيق القانون بدقة وبدون تمييز أن يعزز ثقة السكان في نزاهة واستقلال الجهاز القضائي. واستنتاجات الدراسة التي أجرتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا للجهاز القضائي في كوسوفو تظهر بوضوح أن التحسينات التي أدخلت على هذا الجهاز ليست كافية. ويحدونا الأمل في أن تؤدي زيادة وعي القضاة المحليين بهذه الحالة ومشاركة القضاة والمدعين الدوليين إلى إمكان علاج هذه الحالة.

وتشكل قضية اللاجئين مصدر قلق بشكل خاص مع اقتراب فصل الشتاء. وفي هذا الصدد، يؤيد وفدي دعوة الممثل الخاص للأمين العام إلى وقف اختياري للإعادة القسرية للاجئين إلى كوسوفو. ونوافق على الرأي القائل بأن اللاجئين العائدين لم يجدوا مساكن ولا عناية بهم بصورة مرضية، وذلك بسبب الافتقار إلى الهياكل الأساسية اللازمة لاستقبالهم وبسبب قلة المساكن المتاحة. وفي ذات الوقت نهنئ بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على جهودها الرامية إلى تنسيق المساعدة وتقديم المعونة اللازمة لأكثر السكان حرمانا حتى يتمكنوا من مقاومة الشتاء.

ولا تزال قضية الأشخاص المحتجزين والمفقودين تمثل أحد المصادر الرئيسية للتوتر فيما بين الطوائف العرقية. ومما يسر وفدي تعيين المبعوث الخاص المعني بالأشخاص المحرومين من الحرية خلال الصراع في كوسوفو، والذي تشمل ولايته السجناء والمحتجزين بصرف النظر عن أصلهم العرقي. وفي هذا الصدد نحث جميع الأطراف المعنية على التعاون مع هذا المبعوث، بغية إيجاد حل لهذه المشكلة المعقدة بأسرع ما يمكن.

وفي الختام أود أن أتوجه بتحية إجلال إلى السيد بيرنارد كوشنر، وأن أشكر موظفي بعثة الإدارة المؤقتة وأفراد قوة كوسوفو على جهودهم الجديرة بالثناء المبذولة لإحلال السلام من جديد في هذا الإقليم ولتطبيق قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩).

السيدة ديورانت (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): اسمحوا لي بأن أنضم إلى المتكلمين السابقين في توجيه الشكر إلى الممثل الخاص للأمين العام، السيد بيرنارد كوشنر، على إحاطته. وإننا نشيد برجال ونساء بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على إنجازاتهم الكبيرة. والواقع أنه ينبغي النظر إلى التحول الجاري في كوسوفو باعتباره قصة نجاح للأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل.

وقد لاحظ وفدي التطورات الإيجابية العديدة في كوسوفو وفي المنطقة منذ أن قدم السيد كوشنر إحاطته الأخيرة للمجلس في شهر أيلول/سبتمبر. ومع ذلك، فإننا ندرك أن المهمة الماثلة أمام بعثة الإدارة المؤقتة لا تزال شاقة، بينما تواصل البعثة عملها وفقا لأحكام القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، من أجل إعداد الإقليم لاستقلال ذاتي كبير القدر، وتعزيز الوظائف المدنية والإدارية، والإشراف على إنشاء المؤسسات المؤقتة والمحافظة على القانون والنظام المدني. وفي جميع هذه المجالات، ارتقت البعثة إلى مستوى المهمة في تعاون مع المنظمات الشريكة لها في كوسوفو.

ويجب ترسيخ المكاسب التي تحققت في كوسوفو خلال السنة الماضية في سياق إنشاء مجتمع متعدد الأعراق بمؤسسات متعددة الأعراق أيضا. ولا يمكن لكوسوفو إذا أريد لها أن تنعم بالسلم والاستقرار والديمقراطية أن تكون مقصورة على جماعة معينة دون غيرها، وإلا فإن الجهود المبذولة لتأمين المستقبل المستدام ستُمنى بالفشل. ولا ينفك وفدي يشدد على أن مشاركة أهل كوسوفو من كل الطوائف العرقية في عملية المصالحة يجب أن تظل من الأولويات، لأن كل الطوائف ينبغي لها أن تشعر بإحساس بأنها صاحبة المصلحة في هذه العملية.

وأود الآن أن أركز على مسائل قليلة، وعلى وجه التحديد الانتخابات الأخيرة، وحالة المحتجزين والمفقودين، والحالة الأمنية، والاتجار بالبشر وعودة اللاجئين.

أولا، يود وفدي أن يهنئ شعب كوسوفو، وبعثة الإدارة المؤقتة والمنظمات الأخرى التي شاركت في إجراء الانتخابات البلدية الأخيرة بصورة ناجحة. فهذه الانتخابات التي كانت خالية فعلا من العنف، ينبغي أن تفيد في تعزيز عمل المجالس البلدية وضمان مشاركة شعب كوسوفو في الحكم على الصعيد المحلي. ونعرب عن أسفنا لأن صرب كوسوفو لم يشاركوا في الانتخابات. وفي هذا الصدد ننوه بالقرار الذي اتخذته البعثة لتجميع قوائم بالمرشحين للمجالس في البلديات التي يشكل فيها الصرب الأغلبية. ونود أن نسمع من السيد كوشنر آخر التطورات فيما يتعلق بهذه المسألة، وكذلك بإمكانية قيام البعثة بإجراء انتخابات فرعية في السنة المقبلة في البلديات التي يشكل الصرب الأغلبية فيها. وقد أشار الممثل الخاص في إحاطته إلى اجتماعه بقادة طائفة صرب كوسوفو الذين وافقوا على تشكيل لجنة رفيعة المستوى لمناقشة كيفية ضمان إدماج صرب كوسوفو في الهياكل البلدية الجديدة.

ثانيا، ظل وفدي يرى باستمرار أنه ما لم تحل قضية الأشخاص المحتجزين والمفقودين، فلن يكون هناك أي أساس ثابت للسلام والتعايش. وقبل بضعة أشهر رحبنا بتعيين السفير هنريك أمنيوس لمعالجة هذه القضية. ونعرب الآن عن ترحيبنا بالاجتماع الذي تم بين البعثة ووفد من بلغراد لمناقشة خطوات محددة تجاه إيجاد حل لقضية المحتجزين والمفقودين. وسيكون الاقتراح الداعي إلى قيام السلطات اليوغوسلافية بتقديم قانون عفو عام إلى البرلمان خطوة أخرى هامة إلى الأمام. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يسرنا أن نعلم أنه تم تيسير تنظيم زيارات للمنظمات الدولية وأعضاء الأسر إلى المحتجزين. ونأمل بالتأكيد في أن تؤدي التطورات السياسية الأخيرة في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية إلى تمهيد السبيل للمصالحة بين الطوائف في كوسوفو. ونرحب أيضا بافتتاح البعثة لمركز بريستينا للموارد المعني بالمحتجزين والمفقودين، بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

ويلاحظ وفدي مع التقدير التحسن الذي طرأ على القانون والنظام والأمن، ولكننا لا نزال قلقين بشأن استمرار الهجمات ذات الدوافع العرقية. ونلاحظ أيضا أن عمليات التفتيش الصارمة التي تقوم بها قوة كوسوفو وشرطة البعثة لا تزال تكشف عن وجود مخزونات من الأسلحة العسكرية في كوسوفو.

وفي جلسة إحاطة سابقة، أعربنا عن قلقنا إزاء التقارير التي تتردد عن الاتجار بالبشر. وتدلل الوحدة التي أنشأتها شرطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، بوضوح على الاعتراف بالحاجة إلى معالجة هذه المشكلة. ونؤيد العمل الذي تقوم به هذه الوحدة فيما يتعلق بهذا الاتجار، ونود أن نعرف المزيد من السيد كوشنر عن مدى نجاح هذه الوحدة في تقديم المتورطين في هذا الاتجار للعدالة.

رابعا، إن عودة اللاجئين إلى ديارهم على جانب كبير من الأهمية في إعادة التعمير وتعزيز السلام والتحرك نحو مستقبل مستدام. وتشهد أعداد العائدين تزايدا. وتشير الأنباء إلى أن ما يزيد على ٨٠ ٠٠٠ من أبناء كوسوفو قد عادوا بحلول نهاية أيلول/سبتمبر. ولكن ما يقلقنا هو العودة القسرية، حيث أن ذلك يزيد من حدة المشاكل القائمة. ونعتقد أن العودة القسرية تحقق عكس النتائج المرجوة في ضوء الوضع القائم؛ فهي على المدى البعيد لن تؤدي إلا إلى زيادة تردي الأوضاع عندما تجد بعثة الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى نفسها عاجزة عن التعامل بفعالية مع احتياجات العائدين للإعاشة، والمساعدة الاجتماعية، والوصول إلى فرص العمل، والرعاية الصحية، والتعليم. ونلاحظ مطالبة السيد كوشنر حكومات البلدان المستقبلة للاجئين بوقف العودة القسرية والعودة المستحثة خلال فصل الشتاء المقبل، ونحن نتفق معه في ضرورة التعامل مع هؤلاء العائدين على أساس تدريجي لإفساح الوقت أمام بعثة الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة للإعداد للتدفق المتوقع لحوالي ٦٠ ٠٠٠ من العائدين في ربيع عام ٢٠٠١.

وأخيرا، أود التأكيد على تأييد جامايكا التام للعمل الذي يقوم به الممثل الخاص وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ولاستمرار ولاية هذه البعثة ريثما يتم تنفيذ أحكام القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) تنفيذا كاملا.

السيدة أشيبالا – موسافي (ناميبيا) (تكلمت بالانكليزية): يود وفد بلدي، بدوره، أن يرحب بوجود الممثل الخاص، السيد كوشنر، بيننا اليوم، ونقدم له الشكر على الإحاطة الشاملة التي وافانا بها عن الانتخابات في كوسوفو، في جملة أمور.

من المنطقي حقا أن نقرر أنه، على الرغم من عدم مشاركة بعض الأقليات الإثنية في الانتخابات البلدية، فإن شعب كوسوفو قد مارس حقه في الحكم الديمقراطي. وبذلك، انتخب قادته وأوكل إليهم ولاية التخطيط لمستقبل جميع أبناء كوسوفو. وفي هذا الصدد، يثني وفد بلدي على الممثل الخاص للأمين العام، والعاملين ببعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وكذلك كل الأعضاء المشاركين في تنفيذ ولاية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ومن المنطقي، أيضا، أن نفترض أن على القادة المنتخبين في كوسوفو الآن أن يبادروا – بمساعدة المجتمع الدولي، بالطبع – إلى تلبية حاجات وتطلعات مجتمعاتهم بروح التعايش السلمي، ووفقا لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). ونعتقد أن التنفيذ الكامل لهذا القرار يكتسب أهمية حاسمة للتعايش السلمي بين كل سكان إقليم كوسوفو.

وأخيرا، يعتقد وفد بلدي أن الانتخابات البلدية هي مجرد البداية لعملية التمثيل الديمقراطي، وفي هذا السياق، نأمل أن يستمر الممثل الخاص في إشراك القادة المنتخبين في حوار ذي مغزى – حوار يساهم في تحقيق المصالحة الوطنية التي تشتد إليها الحاجة.

السيد توري (مالي) (تكلم بالفرنسية): أضم صوتي إلى المتكلمين السابقين، في تقديم جزيل الشكر للممثل الخاص للأمين العام، السيد برنار كوشنر، على عرضه الذي تضمن أحدث التطورات في كوسوفو. ونقدم له التهنئة على الانتخابات السلسة التي أجريت في كوسوفو في ٢٨ تشرين

الأول/أكتوبر، والإقبال الكبير للناخبين، والذي يضاعف من التشريف لشعب كوسوفو والمجتمع الدولي من خلال بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

ويود وفدي أن يشيد بالسيد كوشنر رئيس بعثة الأمم المتحدة، وبمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وسائر العاملين في بعثة الأمم المتحدة، على أعمالهم الموضوعية لتعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو، والتي جعلت تحقيق هذه النتائج الطيبة أمرا ممكنا. ونحيي النضج والشعور بالمسؤولية اللذين أبداهما شعب كوسوفو خلال الانتخابات البلدية، إذ كانت هذه الانتخابات نقطة تحول حاسمة في العملية الديمقراطية في الإقليم.

وإننا ندعو القادة السياسيين في كوسوفو إلى قبول نتيجة الانتخابات واحترامها وأن يعملوا معا من أجل تقوية هذه الديمقراطية الوليدة، والتي ستفضي نتيجتها إلى إجراء انتخابات عامة.

ويحيي وفد بلدي التغيرات الإيجابية التي شهدها يوغوسلافيا ونلاحظ مع الارتياح الاستعداد الذي أبداه الرئيس كستونيتسه لإجراء مفاوضات مع ممثلي ألبان كوسوفو. وبينما نرحب بالخطوة الهامة التي اتخذها الرئيس الجديد في اتجاه المصالحة بين الطائفتين الصربية والألبانية، فإننا نناشده إطلاق سراح جميع المحتجزين السياسيين الألبان ممن لا يزالون في سجون صربيا.

وختاما، أرى أن الإحاطة التي استمعنا إليها صباح اليوم توضح أن التحدي الحقيقي يكمن في تحقيق التقارب بين الطوائف. ولذلك، يدعو وفدي بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو إلى بذل المزيد من الجهد من أجل تحقيق تعايش سلمي في كل إقليم كوسوفو.

السيد يلشينكو (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): أود أنا أيضا أن أشكر السيد كوشنر على الإحاطة التي قدمها، وأن أتقدم بالملاحظات التالية حول الموضوع الرئيسي لجلسة اليوم والحدث الرئيسي الذي شهدته كوسوفو خلال الأسابيع القليلة الماضية، وأعني بذلك إجراء الانتخابات البلدية.

أولا، نشارك الأمين العام الرأي الذي أعرب عنه في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر من أن الانتخابات البلدية التي أجريت يوم ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر في الإقليم تمثل معلما بارزا في مسيرة التطور الديمقراطي في كوسوفو. وبرغم بعض الشكوك والتساؤلات التي أثيرت خلال مرحلة الإعداد للانتخابات، فإن إجراء الانتخابات ونتائجها قد أثبتت أنها كانت حدثا هاما. وقد شعرنا بالارتياح بعد أن علمنا أن تلك الانتخابات جرت في جو هادئ وسلمي، ولم يتخللها سوى عدد لا يذكر من الحوادث وأعمال التخويف، وقليل من المخالفات الإجرائية.

وفي رأينا أن شعب كوسوفو الذي أقبل على الانتخابات إقبالا كبيرا يستحق التهنئة، لما أبداه من نضج سياسي ووعي كبير في إنجاز هذا الواجب المدني.

ونقدر الدور الأساسي الذي قامت به بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، ولا سيما ركيزتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في إنجاز هذه الانتخابات البلدية، ونثني على جهود العاملين في البعثة. ويمثل إجراء الانتخابات إتمام مرحلة من أهم المراحل في أنشطة بعثة الأمم المتحدة.

ومع ذلك، فالأمر الذي يؤسف له بشدة في انتخابات ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر هو مقاطعة معظم الصرب والأتراك لها، الأمر الذي ألقى بظلاله على النجاح العام الذي اتسمت به هذه الانتخابات. وإننا ندرك تماما اتجاه نية بعثة الأمم المتحدة لاختيار ممثلين للصرب والطوائف الأخرى وتعيينهم عن طريق الممثل الخاص في البلديات التي يشكلون أغلبية كبيرة من سكانها، مثل مناطق ليبوسافيتش،

وزوبين – بوتوك، وزفيكان. ونرحب بذلك. ولكن، نود أن نطرح سؤالا على السيد كوشنر في هذا الخصوص. ما هو موقف الصرب والألبان أنفسهم من فكرة اختيار ممثلي الصرب عن طريق تلك التعيينات. وهل سيتم تنفيذ الفكرة إذا لم يوافقوا عليها؟

فهمنا أن تعيين ممثلين عن الصرب في المجالس المحلية في البلديات الثلاث ينبغي اعتباره إجراء مؤقتا. وفي هذا الخصوص، نعتقد أن فكرة إجراء انتخابات فرعية في تلك البلديات في المستقبل القريب هي فكرة جديرة بالدراسة والتنفيذ. وعلاوة على ذلك، وكما قال السيد كوشنر، هناك بوادر تشير إلى أن الطائفة الصربية ربما كانت راغبة في التسجيل. ونعتقد أنه لا بد من أن يشترط لإتمام هذه الانتخابات الفرعية أن يتم تسجيل أسماء الصرب داخل كوسوفو وخارجها. ولذا، تشجع بعثة الأمم المتحدة بقوة على اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه.

وواضح أن إجراء انتخابات بلدية قبل قرابة ثلاثة أسابيع لم يأت بالحلول المطلوبة لكل المشاكل القائمة في كوسوفو. ويساور بلدي القلق إزاء عودة ظهور العنف العرقي والسياسي والإجرامي في الأيام الأخيرة. ويدل هذا الاتجاه السلبي المتنامي على أن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وقوة كوسوفو ينبغي ألا يتهاونا فيما يبذلانه من جهود بحكم ولايتهما لإقامة بيئة آمنة لعودة اللاجئين والمشردين داخليا ولكفالة السلامة العامة. ونظرا إلى الزيادة المطردة في العنف في أعقاب الانتخابات، ينبغي توخي الحذر الشديد أيضا في مسألة التعجيل بالنقل التدريجي للمسؤوليات الإدارية من البعثة إلى قادة البلديات المنتخبين حديثا.

وإذ يشير بلدي إلى النجاح العام في الانتخابات، فهو منشغل بعمق مع هذا إزاء التقارير التي تفيد أن قادة الأحزاب السياسية الألبانية يعترفون صراحة بأنهم يعتبرون الانتخابات البلدية خطوة أولى هامة في سبيل إعلان استقلال كوسوفو وأنهم لذلك يرفضون بشكل قاطع أي احتمال لأن يناقشوا مع سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قضية الاستقلال الذاتي الإقليمي في إطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. ونرى في هذا الصدد أن الوقت مناسب الآن لأن يذكِّر المجلس بشدة قادة كوسوفو الألبان بالأحكام الأساسية للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) ولا سيما ما يتعلق منها بتأكيد التزام الدول الأعضاء بسيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وسلامتها الإقليمية، ولأن يكلف البعثة بكفالة استقلال ذاتي جوهري للإقليم في إطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. ومن الضروري أن يوضح لقادة المجالس البلدية المنتخبين حديثا أن النقل الجزئي للسلطة إليهم ومواصلة إنشاء هياكل للحكم المحلي تلقي عليهم بمسؤولية إضافية عن الحالة في كوسوفو.

ونحن نرى أن دور البعثة في البيئة السياسية الجديدة التي أوجدتها التغييرات الديمقراطية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية هو البدء بعملية إقامة حوار جاد بين القيادة الجديدة في بلغراد والجانب الألباني في كوسوفو. وتشجعنا في هذا السياق بيانات الرئيس اليوغوسلافي الجديد، السيد كوستونيتشا، عن استعداده لبدء هذا الحوار. ونرى أن تيسير البعثة لهذه الاتصالات المباشرة قد يسفر عن بدء عملية سياسية لتحديد وضع كوسوفو في المستقبل. وعلاوة على ذلك، فإن مهمة التيسير التي تقوم بها البعثة لإعادة بدء العملية السياسية، مبينة بوضوح في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

ولتحقيق هذه الغاية، واضح أيضا أن الحوار السليم والتعاون الوثيق بين السلطات اليوغوسلافية الجديدة والبعثة ذاتها مطلوبان بدرجة عالية وينبغي إرساؤهما. ومما يوجد فرصا طيبة إضافية، قبول جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مؤخرا في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفي حلف الاستقرار لجنوب شرقي أوروبا، فضلا عن كثير من التغييرات الأخرى الكثيرة الجارية الآن بشكل درامي وسريع والتي تحظى بالترحيب.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشيد بجهود البعثة لحل القضايا المتعلقة بالمحتجزين والمفقودين. ونحن نرحب بمشاورات الأمس التي دارت في بريستينا بين البعثة والوفد اليوغوسلافي، بشأن هذه القضية الحساسة. ويرحب بلدي بإعلان الرئيس اليوغوسلافي إلى مجلس أوروبا في الأسبوع المنصرم أن حكومته ستشرع في عملية حل هذه المشكلة الأليمة.

وأخيرا، فنظرا إلى الوضع الجديد في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وفي المنطقة برمتها، وإلى بداية المرحلة التالية لبناء السلام بعد انتهاء الصراع في كوسوفو نرى أن ينظر مجلس الأمن في وضع استراتيجية عمل جديدة لمستقبل الإقليم، وخاصة قضية مركزه، وأن يعطي توجيهات واضحة للبعثة في هذا الصدد. ونرى أنه قد آن الأوان لأن ينظر المجلس في كل السبل التي تؤدي إلى جمع سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وقادة كوسوفو إلى مائدة المفاوضات. ونرى أن من الخطأ التسرع في ذلك، غير أن من الخطر أيضا تأجيله. وكما قلت سابقا فإن بوسع المجلس أن يسير نحو هذا الهدف من خلال جهود البعثة أو بمساعدة المبعوثين الخاصين للأمين العام إلى منطقة البلقان، أو بأن يبذل المجلس نفسه جهودا للوساطة. وفي رأينا اليوم أنه لما كانت الانتخابات البلدية قد انتهت فقد أصبحت هذه القضية بشكل متزايد من قضايا الساعة.

واسمحوا لي في الختام أن أدعو للسيد كوشنر وكل موظفيه بالمزيد من التوفيق في مساعيهم.

السيد ليفيت (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. إن بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي – استونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا، فضلا عن البلدان المنتسبة تركيا وقبرص ومالطة، تؤيد هذا الإعلان.

وأبدأ بالإشادة الحارة بالممثل الخاص للأمين العام وبإدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو للقدر الكبير الذي أنجزوه في كوسوفو على مدى ١٨ شهرا تقريبا. فحينما تولى السيد برنارد كوشنر منصبه واجه في كوسوفو مجتمعا جريحا ومنقسما بصورة أليمة إلى جانب إدارة منهارة وحالة إنسانية درامية واقتصادا خربا. فقام مع فريقه بلا كلال بتنفيذ ولايته التي كلفه مجلس الأمن بها في ظروف بالغة الصعوبة. فبعث الحياة في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). فإنا أحييه هنا لجهوده المضنية التي بدأت الآن تؤتي ثمارها.

ولنتذكر أنه في عام ١٩٩٩ أُلقي إلى الطرقات بمئات الألوف من أهل كوسوفو أو هم قد آثروا طريق المنفى بعيدا عن ديارهم. والآن قد عاد معظمهم إلى المدن والقرى التي خرجوا منها. وبعد عام واحد من الهجرة الجماعية أمكن تنفيذ أنشطة ركيزة العمل الإنساني للبعثة.

وكان الاقتصاد قد تمزق ودُمرت بيوت كثيرة. وكان ذلك "عام الصفر" لكوسوفو. أما اليوم فقد عززت مبادرات خاصة جهود المعونة الدولية الشاملة لكفالة الانتهاء بنجاح من عملية التعمير. ويؤدي الاتحاد الأوروبي دورا حاسما في هذا المضمار. فأُعيد بناء عشرات الألوف من البيوت، ورفع مستوى الصناعات العتيقة تدريجيا ووضعت ميزانية لكوسوفو، ويعزز إطار قانوني مناسب إنعاش النشاط الاقتصادي. وفي كل القطاعات – الإسكان والتعليم والصحة والمواصلات والبنى الأساسية – أصبحت النتائج ظاهرة للعيان.

وفي ذلك الوقت لم يعد للهياكل الإدارية أي وجود. فالهياكل القديمة التي كانت تخدم المصالح الضيقة للنظام الذي انتهك حقوق شعبه، ذابت في الاضطرابات. وكان من الضروري إقامة هياكل جديدة وفقا لمبادئ سيادة القانون. وتكفلت البعثة بذلك. فعملت بصورة منهجية لوضع القواعد ولإنشاء آلية إدارية من لا شيء. وبذلت كل

ما استطاعت لتشجيع أهل كوسوفو المسؤولين، أيا كانت أصولهم العرقية، على أن يشاركوا معا في هذه المهمة. ولم تذهب مثابرتها عبثا.

وأود أن أهنئ الممثل الخاص لإعداده وإجرائه الانتخابات البلدية في كوسوفو في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر. وقد عملت قوة كوسوفو والبعثة معا لكفالة الأمن. وشهدت الانتخابات على التطورات المؤاتية التي رأيناها في الأشهر الأخيرة. فتم الاقتراع في جو من الهدوء وجاءت نتائجه طيبة للغاية ودل على إحساس الشعب بالمسؤولية، وهو الذي أدى واجبه المدني بأسلوب منظم وبكرامة. وستتقرب الإدارة إلى الشعب لتتمكن من تحسين الاستماع إلى شواغله. فلقد اتخذت خطوة جديدة وهامة في سبيل تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) الذي يظل الركن الأساسي في أنشطة المجتمع الدولي في كوسوفو.

ويظل توطيد الديمقراطية وإعمال سيادة القانون واحترام حقوق الأقليات ضمن أعلى أولويات البعثة. وبصدد الانتخابات المحلية، نرحب باعتزام السيد برنارد كوشنر تسمية ممثلين لصرب كوسوفو في بعض المجالس البلدية، وبالتالي تنظيم انتخابات فرعية. وعموما فكل المبادرات التي اتخذتها بعثة الأمم المتحدة لتمكين أفراد المجتمع الصربي والجماعات الأقلية الأخرى من العيش في ديارهم في سلام وأمن، ينبغي أن ينوه بها.

ومع ذلك، فإن مظاهر التعصب لا تزال قائمة، وإن كانت أقل تكرارا. والذين يهتمون بالإطاحة بالمصالحة بين أبناء كوسوفو أيا كانت خلفياتهم لا يزالون يقومون بأعمال الإثارة. فمقتل أربعة أعضاء من الأقلية الأشكالية الذين عادوا إلى قريتهم، كما ذكر السيد كوشنر في إحاطته الإعلامية، كان مثالا بغيضا وقع مؤخرا ويجب أن يُدان أشد إدانة. لكن التهرب من العقاب لن يسود. ولن تكون الكلمة الأخيرة للذين يقومون بأعمال الإثارة. وسيُعثر عليهم ويلقون جزاءهم نظير أعمالهم، كما وعد السيد كوشنر.

إن جميع سكان كوسوفو ينبغي أن يكونوا قادرين على العيش معا على أرضهم المشتركة. وهذا يعني عودة الصرب، والغجر واللاجئين الآخرين من الأقليات. وإقامة ديمقراطية متعددة الأعراق ومجتمع كوسوفي مزدهر، موحد فيما يخص حقوق وحريات الجميع، تمثل الآن، وأكثر من أي وقت مضى، التطلع الذي أعرب عنه المجتمع الدولي. وبالرغم من العقبات التي لا يزال من الضروري التغلب عليها، فإن الأمم المتحدة عازمة على تأييدها للممثل الخاص في إصراره الذي لا يكل على تحقيق ذلك الهدف.

إن التغير الديمقراطي في المنطقة سيجعل التقدم أكثر سهولة. وخيوط الحوار يمكن تناولها من جديد بين الرجال والنساء ذوي النوايا الحسنة. والتلميحات عن السلام يمكن أن تنتشر الآن. ويمكن استكشاف طرق التعاون الحيوي من جديد. وعودة فلورا بروفينا، الداعية لحقوق الإنسان إلى ديارها، من بين أول المظاهر الهامة للظروف الجديدة، التي ستفتح الطريق أمام حل مبكر للمسألة الشاملة للسجناء والمفقودين. فلنأمل أن تستمر هذه التطورات المشجعة، وهي بالتالي ستمكننا من الوفاء بتطلعاتنا وبناء كوسوفو على أسس من القانون والعدل.

اسمحوا لي بأن أختتم بملاحظة أكثر شخصية. أريد أن يعرف السيد كوشنر مدى تقدير وإعجاب الرجال والنساء الفرنسيين الموجودين في هذه القاعة له باعتباره رجلا خدم طوال حياته، وعن طريق عمله - خلال العام ونصف العام الماضيين في كوسوفو - المبادئ السامية للميثاق بسخاء، وحماس وفعالية. أحيانا يمكن لعمل الفرد أن يُحدث تغييرا. وبرنارد كوشنر، في كوسوفو، دلَّل على ذلك بشكل هام ونحن نشكره.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي هو ممثل النمسا. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد فانزيلتر (النمسا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بصفة النمسا رئيسا مناوبا لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وإنني مسرور لهذه الفرصة لمخاطبة المجلس بشأن الحالة في كوسوفو في أعقاب انتخابات يوم ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر.

اسمحوا لي في البداية أن أشكر السيد كوشنر على عرضه الملهم وعلى جهوده التي لم تكل خلال الأشهر الستة عشر الماضية. ولدى تقييم أداء بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو علينا أن نضع في الاعتبار أن البعثة تقوم بعملها في ظل ظروف صعبة، مادية وسياسية على حد سواء. إنها تواجه نقصا في أعداد الموظفين ونقصا في الاعتمادات. والعملية فريدة في نوعها في تاريخ الأمم المتحدة. ونحن نقدر تقديرا بالغا تفاني السيد كوشنر والعاملين معه.

فيما يتعلق بالانتخابات التي أشار إليها السيد كوشنر في عرضه، يشرفني أن أعرب له عن التقدير الخالص من رئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المناوب، وزير الخارجية النمساوي، بينيتا فريرو - والدنر، على التعاون الممتاز بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في كوسوفو مكوِّن هام في بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو وهي مستعدة لمواصلة القيام بذلك الدور.

بالنظر إلى الظروف، فإن تنظيم أول انتخابات بلدية على الإطلاق في كوسوفو كان مهمة صعبة للغاية تطلبت التعاون الوثيق والموثوق به بين جميع العناصر الفاعلة الدولية. لقد كان من الضروري الاستعداد منذ البداية، وكانت هناك أمور كثيرة عرضة للخطر. ونشوب العنف، والإقبال الضئيل على التصويت، والمشاكل في عملية التصويت، أمور كانت من الممكن لها جميعا أن تعرِّض العملية الديمقراطية وتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) للخطر. وبدلا من ذلك كانت الانتخابات مثالية. كان هناك إقبال كبير على التصويت وصل إلى حوالي ٨٠ في المائة، ونسبة ضئيلة جدا من بطاقات الاقتراع غير صحيحة، ولم تقع حوادث تزوير أو إساءة معاملة أو حوادث عنف كبيرة. وقد أظهر أبناء كوسوفو بهذا السلوك بحق التزاما واضحا غير مشروط بالديمقراطية. وبالمثل، فإن الأحزاب السياسية، بقبولها نتيجة الانتخابات، أظهرت رشدا ديمقراطيا مشجعا.

ودعوني أؤكد أن النمسا، باعتبارها رئيسا مناوبا لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تشعر بارتياح بالغ إزاء إجراء الانتخابات. والانتصار المؤثر لعصبة كوسوفو الديمقراطية التابعة لإبراهيم روغوفا يدل على تأييد الألبانيين من أبناء كوسوفو لاتباع سبيل سياسي معتدل. وبالنظر إلى التغيرات الديمقراطية الإيجابية في بلغراد، يمكن لهذا القرار أن يؤدي إلى حوار جديد مثمر بين بريستينا والسلطات الجديدة في بلغراد.

وفيما يتعلق بالتمثيل الديمقراطي للأقليات في كوسوفو، تؤيد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا اختيار السيد كوشنر لممثلين للأقليات في المجالس البلدية. وهذه وسيلة هامة لضمان مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو. وفي مرحلة ما قبل الانتخابات، حاولت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو إقناع صرب كوسوفو وأتراك كوسوفو بالاشتراك في عملية التسجيل وفي الانتخابات المحلية. ومن الواضح أنه كان هناك تلكؤ في التعاون. ومع ذلك، أسفرت، الآن التغيرات الديمقراطية في بلغراد عن توجُّه جديد بين صرب كوسوفو، الذين بدأوا الاتصال ببعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في كوسوفو. ويبدو أنهم يفكرون في استعداد أهم في نهاية المطاف للتسجيل وللمشاركة في انتخابات ثنائية.

هذه علامات مشجعة بالنسبة للمستقبل. وسيعتمد الكثير على أداء الجمعيات البلدية، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بتعاملها مع الأقليات.

وفيما يتعلق بالأقليات بشكل عام، من الواضح أن الوضع الأمني بحاجة إلى تحسين. وحرية الانتقال يجب أن تُكفل. واللاجئون والمشردون يجب أن يتمكنوا من العودة إلى ديارهم.

ومن الواضح، أن مستقبل كوسوفو بعيد عن الحل. والتطورات الإيجابية في المنطقة ونجاح الانتخابات الديمقراطية تشكل، مع هذا، معلما على الطريق في البحث عن حل دائم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي هو ممثل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد ملادنفيش (يوغوسلافيا) (تكلم بالانكليزية): أود أنا أيضا أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام برنارد كوشنر على إحاطته الإعلامية.

لمسألة كوسوفو وميتوهيا أهمية وطنية بالغة بالنسبة إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. إنها في الواقع، أكثر من ذلك. فهي من قضايا بلادي المصيرية. وإذ ينظر المجلس في طرق التصدي لهذه اقضية، سأقتصر في بياني على استرعاء انتباهه فقط إلى ما ترى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية أنه بالغ ا لأهمية.

أولا، إن الحكومة الجديدة لبلادي تعلن عن تأييدها التام لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) وترى أنه يمثل الأساس الرئيسي الوحيدى لحل عادل ودائم.

ثانيا، إن التغيرات الديمقراطية العميقة التي حدثت في يوغوسلافيا تكفل المشاركة الكاملة للممثلين الشرعيين لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، الذي لا يمكن تنفيذه بدون مشاركة فعالة من حكومتي.

ثالثا، من الأهمية القصوى في هذه المرحلة أن تنفذ على وجه السرعة وبشكل شامل ومتسق قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وللأولويات التالية أهمية بالغة بالنسبة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩).

الأولوية الأولى هي تهيئة بيئة مأمونة وعودة كل من فروا من كوسوفو وميتوهيا. ولهذين الشرطين الأساسيين المترابطين أهمية بالغة للحفاظ على الطابع المتعدد الطوائف لكوسوفو وميتوهيا ولتطبيع الحالة في هذا الإقليم.

الأولوية الثانية هي عقد اتفاق بشأن وضع الوجود الدولي في كوسوفو وميتوهيا. وسيتم بالتالي حسم المشاكل المتعلقة بوضع الأفراد المنتمين إلى هذا الوجود وتهيئةالأوضاع اللازمة لقيام تعاون شامل فيما بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وبعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو وقوة كوسوفو. وبلدي على استعداد لبدء حوار وللتعاون مع ممثلي المجتمع الدولي.

الأولوية الثالثة هي التوصل إلى حل عادل لكل المعتقلين وإلى توضيح مصير المفقودين وذلك سيعزز الثقة ويدعم المصالحة.

الأولوية الرابعة هي إجراء الانتخابات المقرر إجراؤها قريبا في جمهورية صربيا اليوغوسلافية، إحدى الجمهوريات اليوغوسلافية،وكذلك في إقليم كوسوف وميتوهيا.

الأولوية الخامسة هي عودة قوة محدودة من قوات الجيش والشرطة اليوغوسلافية إلى كوسوفو وميتوهيا.

والأولوية السادسة هي حسم وضع مكاتب التمثيل شبه الدبلوماسي في كوسوفو وميتوهيا وفقا لاتفاقية فيينا، مع احترام سيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

ويرى وفدي أن هذه الأولويات والأحكام الأخرى لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) هي القضايا الأساسية التي ستحدد مسار الأحداث في المستقبل.

ووفدي يدرك أيضا أن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) يتضمن أحكاما لمعالجة قضايا أخرى، بما فيها المفاوضات السياسية على الوضع النهائي لكوسوفو وميتوهيا. ونحن نرى أن من السابق للأوان أن نتطرق الآن لهذه القضايا، حيث أن القضايا الأساسية لم تحسم بعد. وفي الواقع، ورغم أن حكومة بلادي مستعدة ومتأهبة لمعالجة هذه القضايا، فإنها ترى أنه نظرا للحالة الأمنية البالغة السوء وعدم توفر الأوضاع اللازمة لعودة جماعية للمشردين إلى كوسوفو وميتوهيا، من الصعب معالجة هذه القضايا الآن. وكما أوضحت التجربة، من الصعب التوصل إلى حلول ملائمة وعادلة إذا ما عولجت القضايا السياسية الأساسية معالجة مبسطة وسريعة ودون مراعاة المصالح المختلفة.

ولهذا السبب، يدعو الرئيس فوسلاف كستونتسه والحكومة الجديدة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المنتخبة بطريقة ديمقراطية، المجتمع الدولي إلى النظر في مسألة كوسوفو وميتوهيا بشكل شامل وحصيف وفقا لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وبالمثل سيكون من المفيد للغاية في السعي إلى أفضل حل ممكن أن نكفل تعاونا واسع النطاق مع المجتمع الدولي والدول الأطراف الأخرى التي يهمها الأمر.

وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تعلق أهمية قصوى على سيادتها ووحدة أراضيها اللتين ينص عليهما أحد أحكام قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) وبقولنا ذلك إنما نعرب عن الاستعداد للعمل على التوصل إلى حكم ذاتي واسع النطاق لكوسوفو وميتوهيا، وسنفعل ذلك. فإنه سيتيح لكل السكان العيش في سلام ورخاء – الصرب والألبان وغيرهم على حد سواء. وأي حل آخر في خارج نطاق قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) من المحتمل أن يؤدي إلى نتائج غير متوقعة ليس لكوسوفو وميتوهيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية فحسب، بل للمنطقة بأكملها أيضا. ويرى وفدي أن تعزيز العمليات الديمقراطية في كل البلدان بالمنطقة، والنهوض بالتعاون الإقليمي، والاحتمالات المتزايدة للانضمام إلى عمليات التكامل الجارية في أوروبا تساعد على تحسين الأجواء في المنطقة وعلى تيسير السعي إلى حلول للمشاكل القائمة.

وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وقيادتها الجديدة على استعداد للتعاون والتفاوض بشأن كل المشاكل. وهما ترغبان في التصدي إلى المسائل المعلقة من خلال حوار يتم في جو من الصراحة والتسامح وحُسن الجوار وباحترام كامل للمصالح الحيوية لكل الأطراف. ولتحقيق هذا الهدف عقدنا العزم على صون الديمقراطية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وعلى العمل، في هذا السياق، على التوصل إلى كوسوفو وميتوهيا يسودها السلم والرخاء.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي على قائمتي ممثل ألبانيا. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد نيشو (ألبانيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي سيدي الرئيس أن أهنئكم على ما قمتم به من عمل ممتاز خلال مداولات هذا الشهر لمجلس الأمن. وتجري مناقشة المجلس اليوم في إطار خلفية لحالة جديدة تبشر بالخير تتجلى فيها بشكل أفضل الإنجازات الممتازة لبعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو والمؤسسات الدولية الأخرى في كوسوفو.

إن الانتخابات الحرة والديمقراطية التي أجريت في كوسوفو في تشرين الأول/أكتوبر من هذا العام، أوضحت بجلاء أن الالتزام العام للمجتمع الدولي، وقرارات مجلس الأمن، والجهود القيّمة التي بذلتها الأمم المتحدة أسفرت عن

النتائج المتوقعة فيما يتعلق بإنشاء مؤسسات ديمقراطية، وتعمير البلاد، وكسب ثقة الشعب فيما يتعلق بأعمال المجتمع الدولي. وفي الوقت ذاته، أوضحت الانتخابات أن الكوسوفيين قادرون على بناء مستقبلهم وديمقراطيتهم.

أود أن أعرب عن امتناني وعظيم شكري لممثل الأمين العام الخاص، برنارد كوشنر، لما قام به من عمل ممتاز وواسع الأفق لخدمة شعب كوسوفو والدفاع عن رغبة المجتمع الدولي في إحلال السلم والاستقرار في البلقان. إن السيد كوشنر وممثلي المنظمات الدولية الأخرى في كوسوفو وقوة كوسوفو، برروا من خلال تحقيقهم هذه النتائج الجديرة بالإعجاب، ثقة المجتمع الدولي في أنه سيتمكن من المساهمة في التوصل إلى حل لأحد الصراعات الأكثر صعوبة في أوروبا والذي تسبب طيلة سنوات في حدوث توترات وصراعات.

ونحن نؤمن بأن إنشاء الهيئات المحلية الممثلة لكل الفئات في كوسوفو ستساهم في زيادة مسؤوليات ممثلي كوسوفو تجاه الإدارة المؤسسية والديمقراطية تحت إشراف بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. ومن المنطقي أن تؤدي نتائج الانتخابات المثيرة للتفاؤل، وزيادة فهم كل القوى السياسية في كوسوفو للحاجة إلى إضفاء الطابع المؤسسي على مجتمع اشتمالي متعدد الطوائف والحضارات، إلى إجراء الانتخابات العامة في كوسوفو في المستقبل القريب. ومن خلال احترام حق الشعب في الحصول على حكم ذاتي والقبول بعملية توطيد الديمقراطية الطبيعية، ستشكل الانتخابات في كوسوفو عملا للأمم المتحدة واسع الأفق يحقق هدف التوصل إلى حل طويل الأمد للمشكلة ويسهم في استتباب الاستقرار العام في البلقان.

والتطورات التي حدثت مؤخرا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وانتصار القوى الديمقراطية في صربيا تعطيانا الأمل في أن عهدا جديدا من التفاهم والتعاون سيبدأ في جنوب شرق أوروبا. وألبانيا على استعداد للتعاون مع جميع المؤسسات الديمقراطية التي تهدف إلى تحقيق التكامل في البلقان، وإرساء السلام والاستقرار في المنطقة، والتوصل إلى مجتمع حر وديمقراطي يتطلع إلى الانضمام إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ومن الضروري بالنسبة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وقيادتها الديمقراطية الجديدة، بوصفها أحدث بلد ينضم إلى جماعة بلدان البلقان الديمقراطية. أن تعبر بصراحة عن إرادتها في اعتناق مبدأ الديمقراطية الجديد في أقرب وقت ممكن عن طريق التخلص من السياسة ذات النزعة القومية الضيقة المأساوية لنظام ميلوسيفيتش الإجرامي، واحترام حقوق الإنسان والحقوق الأساسية للشعب في الحكم الذاتي وتقرير المصير.

وبالتعاون مع المؤسسات الدولية، مثل المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، وبالإفراج عن جميع المسجونين السياسيين الألبان المحتجزين في السجون الصربية، وبمعاقبة مقترفي الإبادة الجماعية البشرية في كوسوفو ومناطق أخرى في يوغوسلافيا السابقة، فإن الدولة اليوغوسلافية الجديدة ستبرهن بوضوح على رغبتها في التعاون مع بلدان البلقان الأخرى، وإيجاد الثقة بين شعوب المنطقة في فرصة جديدة للتعاون الوثيق والقيم على مستوى جديد.

ومنذ فترة من الوقت، تتكلم الدبلوماسية العالمية ودوائر سياسية كثيرة حول مستقبل وضع كوسوفو. وترى ألبانيا أن هذا الوضع سيتقرر بتعقل في وقت لاحق، عندما تتوطد المؤسسات الديمقراطية في كوسوفو. والجهود الرامية إلى إيجاد حل جزئي، متأثرة بالحماس لإجراء تغييرات سريعة، لن تسفر عن حل طويل الأجل، ولن تبرر كل الجهود التي يضطلع بها المجتمع الدولي منذ وقت طويل في منطقة البلقان.

ولما كنا نعلم أنه من الصعب أن نجد في البلقان قائدا ديمقراطيا مثل الرئيس هافل، الذي يتوخى الديمقراطية بوصفها نظاما مفيدا للجميع، فإنه من صالح السلام في المنطقة أن تكون الحلول الشاملة للوضع النهائي في كوسوفو حلولا ناضجة ودائمة، تأخذ في حسبانها الحق المشروع للألبان في كوسوفو في تقرير المصير والاستقلال.

وخلاصة القول، إننا نعيش في عصر جديد، وفي ظل قيادة جديدة وواقع جديد، ولكن ما نحتاج إليه جميعنا اليوم هو أن نتحلى بالشجاعة، والمسؤولية، والإرادة السياسية لقبول الواقع الذي لا يمكن عكس مساره في البلقان.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد كوشنر، الذي قد يرغب في الرد على الأسئلة التي توجه إليه.

السيد كوشنر (تكلم بالفرنسية): أشكركم، السيد الرئيس، على عقد هذه الجلسة الهامة جدا والمفيدة جدا. وسأحاول بإيجاز شديد أن أرد على بعض أعضاء مجلس الأمن.

أود أن أشكر ريتشارد هولبروك على تعليقاته الإيجابية جدا بشأن سلوك بعثة الأمم المتحدة هذه، والانتخابات. وأريد منه أن يعرف مدى تقديري الشديد لآرائه الشخصية، وللأسلوب الذي تكلم به عن سكان كوسوفو. فكثيرا ما يجري الحديث عنهم ولكننا لا نراهم مطلقا.

إن سكان كوسوفو ليسوا قادة سياسيين فحسب، ويسعدني أن تكون معنا هنا في قاعة المجلس الرئيسة المشاركة لإدارة تحقيق الديمقراطية. ويسعدني كذلك أن يكون معنا هنا المحرر المشارك لأهم صحيفة من صحف كوسوفو وأكثرها توزيعا. ويسعدني أنهما هنا لأن هذه الديمقراطية الوليدة تنتفع من مشاركتهما.

وأود أن أقول لسفير بنغلاديش أن تقييمه لما أطلقنا عليه ''حملتنا بعيدة المدى'' تقييم بالغ الأهمية بالنسبة لي، ويسعدني جدا كذلك أن الشخص الذي قاد هذه الحملة موجود هنا. وقد سمحت لنا هذه الحملة بالالتقاء، لا بالقادة السياسيين فحسب، بل وكذلك برجال ونساء كوسوفو، الذين التقوا بنا في جميع مدن كوسوفو لكي يوجهوا إلينا أسئلة بكل صراحة، ووضوح، وجرأة.

وقد تعلمنا الكثير عن سير الأمور الفعلية هناك، التي كثيرا ما تكون بعيدة عن أفكارنا المقبولة والموروثة. فسكان كوسوفو ليسوا من المافيا. وهناك الكثير مما يمكن أن يقال عن المافيا في بلدان كثيرة، ولكنني لن أخوض في هذه المناقشة هنا، لأنها ستستغرق وقتا طويلا وستجعل بياني غير دبلوماسي على الإطلاق، وبالتالي سأتوخى الحذر الشديد لكي لا أفعل ذلك. فالمافيا لا توجد دائما في الأماكن التي نعتقد أنها قد توجد بها. وهي لا ترتبط دائما بالمسائل التي لها آثار اقتصادية، بل تتعلق في بعض الأحيان بانتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القواعد الديمقراطية. وأود أن أشكر السفير هولبروك على تذكيرنا بالحماس الذي تحرك به مجتمع كوسوفو، ككل، صوب الديمقراطية. وأود كذلك أن أشكر السفير شودري على حديثه عن إيمانه العميق بذلك المجتمع.

وسأقول لممثل روسيا، بكل صراحة وود، إننا لم نتفق أبدا إلا في يوم كنا فيه هنا في مجلس الأمن، وأثناء غداء أذكره جدا، وقررنا معا إجراء هذه الانتخابات البلدية. واتخذنا هذا القرار معا – كلنا معا، وكان الجميع موافقين. ولهذا أجريناها. وأفهم اعتراضاتكم. وأسجلها بعناية. وفي بعض الأحيان، يكون لدي انطباع عند الاستماع إليكم، السيد السفير، بأنكم، كما يقولون في بلادي ''ملكيون أكثر من الملك''. ولكنني آخذ ملاحظاتكم في الحسبان باهتمام كبير، وأحاول، في الواقع، أن أمتثل لها. ولكنكم تعتبرون أن الأسلوب الذي نتخذه نحن، المجتمع الدولي – وأنتم جزء رئيسي منه – في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) حسب كلماتكم ''غير كامل وغير مرضي'' (مصدر سبق ذكره).

وليس لدي الوقت، ولا النية، لأطلب إليكم، السيد سفير الاتحاد الروسي، أن تنظروا في جميع عمليات حفظ السلام في كل أنحاء العالم. فوراء أرقام القرارات، هناك رجال، وواقع إنساني، وأشياء لا تتضمنها هذه الورقة الباردة، التي لا غنى عنها، والتي تصنع قرارا. ومثلي مثلكم، فقد كنت أود أن أنفذ القرار برمته، وسينفذ.

ولكن، سعادة سفير روسيا، انظر ما يجري في الشرق الأوسط. لقد عُمل كل شيء. وبدئ في المفاوضات وبعد ٢٥ عاما ها نحن نرى العودة إلى تاريخ رهيب. فكل شيء أصبح صعبا. انظر إلى القرارات التي مضى على إصدارها ٢٥ عاما، كالقرارات المتعلقة بالفصل بين لبنان ودولة إسرائيل. لقد احتاج تنفيذها إلى ٢٥ عاما. ولماذا نطلب التنفيذ الفوري الكامل لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)؟ إنني أدرك تماما ما تشعر به، ولكنني أرى ذلك من غير الممكن أو المعقول. فقد تم عمل ما هو ممكن ومعقول، وصاحب ذلك بالتأكيد بعض الأخطاء، التي أعترف بها. وعندما تقول إن ممثل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية يطلب منك باعتدال، وأعرب عن امتناني لذلك، أن تعود القوات المسلحة إلى الإقليم، كيف يمكن أن تعتقد بإمكان ذلك بعد انقضاء عام ونصف على الحرب؟ أرى أنه يلزمنا أن نتيح بعض الوقت لإحراز النجاح في عملية إقرار السلام هذه. وأتفهم نفاد صبرك.

وأود أيضا أن أصحح شيئا قيل عدة مرات. تتحدث، سعادة السفير، عن عدم مشاركة الأقليات، ولكنها باستثناء أغلبية الصرب، وهذا أمر أشعر إزاءه بالأسف، لم تتعرض للتشريد لأسباب سياسية. وأعرف الناس الذين ذهبوا إلى بوسافيتش للتسجيل؛ أكاد أعرف كل واحد منهم. وقد توقفت الانتقالات في صفوف الصرب لأنهم تعرضوا للإيذاء البدني. إذ جاء بعض الناس لمنعهم من التسجيل. فلتأخذ ذلك في الاعتبار. أما بقية الأقليات فشاركت جميعها. وقد أشرت إلى الأتراك. لقد شاركوا، فيما عدا حزب الأغلبية، الذي لم يوافق على أن تكون اللغة التركية اللغة الرسمية الثالثة لكوسوفو، رغم أنه الآن قد وافق. فلغتان أمر كثير بالفعل، أما فرض لغة رسمية ثالثة فلم يكن ممكنا. وتفاوضنا. وذهبت إلى أنقرة، التي قبلت بذلك. ولكن باب التسجيل للأسف كان قد أغلق. و لم نُعِد فتح باب التسجيل، رغم توافر حسن النية لدينا. وفي المرة القادمة، سنعيّن بموافقتهم، وقد وافقوا على ذلك، ممثلين للحزب الذي لم يشارك في التصويت لانتخابات مجالس البلديات. و لم أر كيف كان في إمكاننا أن نفعل أي شيء آخر. فبدون ذلك، كنا سنقع تحت رحمة من لا يرغبون في أن يروا إقامة الديمقراطية التي اقترحت وهي أكثر أنواع الديمقراطية انفتاحا ودولية، وكان سيتعين علينا وقف الانتخابات لأن أقلية من بين الأقلية لا تريدها. وأوافق على ضرورة مراعاة حقوق الأقلية، ولكن علينا أيضا أن نحترم حقوق الأغلبية. وأؤكد لك أنه سيتم تصحيح هذه الانتخابات بمزيد من الأصوات وبدون شك بتعيين عدد من ممثلي الأقليات التي تحدثت عنها.

وأود أيضا أن أوضح لممثل الاتحاد الروسي أن اللجنة العسكرية المشتركة التي أشار إليها تؤدي وظيفتها على نحو جيد للغاية. فنحن نجتمع بشكل منتظم جدا. وبفضل تلك اللجنة تم حل الكثير من الصعوبات.

أما عن إجراء حوار موضوعي مع الصرب، فقد بدأ هذا الحوار. وقد اجتمعنا على الأقل أربع مرات. وذهب ممثلو بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو إلى بلغراد، وكما قلت بالأمس، حضر إلى كوسوفو ممثلون مقربون جدا من السيد كستونتسه، ومنهم رئيس وزرائه. ونحن ما زلنا في البداية. ولن يكون الحوار سهلا بالتأكيد مع ألبان كوسوفو أو غيرهم من الأقليات هناك، ولكن البعثة قطعت شوطا بالفعل. ومن المقرر أن نجتمع قريبا في زغرب في مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي الذي سيعقد في ٢٤ كانون

الأول/ديسمبر. وأوافق على أنه لا شيء يتسم بالكمال، وينطبق هذا بالتأكيد على العودة.

ولم ننجح على مدى عام ونصف في تغيير وجهات النظر المتصلّبة أو في محو ذكرى المعاناة، وأقول هذا بالنيابة عنك أيضا لأنك أيضا كنت مشتركا ولم أكن وحدي. وسيستغرق الأمر بعض الوقت. فنحن لم نغيّر رجال البلقان ونساءها، الذين واجهوا العزلة على مدى قرون واتسمت العلاقات فيما بينهم بالتوتر والصعوبة وبالنسبة للبيئة التي وجدوا فيها. سيأتي ذلك في المستقبل. ويعرف من هم على دراية بهذه البلدان أننا يجب أن نتحلى بالصبر، لأن هذا الأمر سيستغرق بعض الوقت. وأتفهم اعتراضاتك، سعادة السفير، وأظن أننا أخذناها بعين الاعتبار.

وأوجّه الشكر لممثل المملكة المتحدة. وأنوّه باعتداله فيما يتعلق بالانتخابات الصربية التي ستجري في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، ومن شأنها أن تؤدي لإقامة برلمان صربيا، الذي أدرك أهميته للسيد كستونتسه وللديمقراطية. فلا تظن أنني لا أحفل بذلك. بل سأُقدّم على العكس من ذلك كل ما في وسعي تقديمه من دعم. وثمة ترتيبات يجب أن تُتخذ. وقد أحطت علما بهذه العبارة وأشعر بالرضا إزاء هذه اللغة الشديدة الاعتدال. وبعض ما أعربت عنه من الرفض من الوجهة التقنية، سنتأكد من اتخاذ هذه الترتيبات. ولم لا؟ أما فيما يتعلق بإجراء الانتخابات بأسرع ما يمكن، فقد أحطت علما أيضا بتعليق سفير المملكة المتحدة الذي أشكره عليه.

وأقول لممثل كندا، الذي لا يبخل بالحضور وبتقديم الدعم في الميدان، شأنه في ذلك شأن ممثل المملكة المتحدة، إنني أشاركه ما يشعر به. وكما قال سفير المملكة المتحدة أيضا، سيجري فيما بعد التفاوض بشأن مسألة الوضع في المستقبل. ولا يمكن تعجّل الأحداث؛ فذلك خطأ. وأشعر بالامتنان لإشارتكم إلى ضرورة الإبقاء على سلطة المحكمة الجنائية الدولية. فلا يمكن أن يوجد سلام بلا عدل. وإقرار السلام والقانون والنظام في هذه المنطقة من البلقان غاية في الصعوبة لأسباب ثقافية وبسبب الآلام التي عانتها مؤخرا.

وأود أن أقول لممثل الصين إن الأتراك وغيرهم من فئات الأقليات شاركوا أيضا في الانتخابات. ولا يتسم كل شيء بالكمال، ولكني أود أن أعلم متى كان آخر انتخاب استطاعت فيه نسبة ٨٠ في المائة من السكان التصويت في أي من البلدان الممثلة هنا. ففي بلدي الذي أحبه وأحييه، كانت نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة ٢٣ في المائة. ها آنذا قد أخطأت. لم تكن النتيجة مرضية تماما. فلا شيء يتسم بالكمال. ولكن الحوار يستلزم طرفين. ونحن عاكفون على هذه النقطة. أما إذا كان جانب واحد فقط يريد المشاركة في الحوار، فلا يتم بذلك استيفاء الشروط اللازمة لإجرائه.

وأشكر الأرجنتين، وأدرك الدور الذي تؤديه في المنطقة. وقد اجتمعت مع كثير من ممثليها. وأشكر ممثلها على ما أبداه من تعليقات.

كما أشكر ممثل ماليزيا على إشارته إلى السفير أمنيوس، المبعوث الخاص المعني بالأشخاص المحرومين من الحرية، والذي قام بدور ملحوظ بالذهاب إلى بلغراد مؤخرا لزيارة السجون التي يتعرض فيها المحتجزون الألبان للخطر. ومن بينهم السيدة فلورا بروفينا، التي قامت أيضا بدور كبير والتي أعرب جميع الممثلين عن ترحيبهم بإطلاق سراحها. وأشكرهم على ذلك. وأوجِّه الشكر بصفة خاصة إلى السيد كستونتسه لإصداره الإذن بذلك، وقد سبق أن فعلت ذلك رسميا. وقد قام السفير أمنيوس، كما ذكرت بدور هام في هذا الشأن.

وأقول لممثل تونس إننا بدأنا في إصلاح النظام القضائي، مع أنه ما زال قاصرا. فهذا أمر من الصعب جدا إنجازه. وقد كنت دائما، وما زلت، أحارب من أجل حقوق الإنسان. وقد كتبت عددا من التقارير وأبديت عددا من

الانتقادات، ولكن الانتقاد أيسر بكثير من تحقيق أي شيء. ومن آن لآخر، حين نقرأ تقارير فيها انتقاد لنا، يحزننا أحيانا أن النقاد ليسوا معنا هناك لكي يجربوا الأمور على الطبيعة. وأود أن يكونوا معنا وأن يقوموا أيضا بتقديم بعض المقترحات.

وقد عينا بعض القضاة، ولكننا ارتكبنا خطأ، وأتفق مع ممثل الاتحاد الروسي على أننا ارتكبنا أخطاء أخرى أيضا، بعدم اللجوء إلى القضاة الدوليين منذ البداية. لقد عينا قضاة ألبانيين. صحيح أن التقاليد، والتهديدات، والقرب من التعذيب والموت، وكون القبور الجماعية لم تفتح كلها بعد، كلها تعني أن العدالة تعاني من بعض القصور. ولكن ماذا يفعل الممثل الخاص حين يعرف، على سبيل المثال، أن بعض الشبهات تحيط ببعض الأشخاص، فيقرر القضاة الذين قام بتعيينهم الإفراج عن أولئك الأشخاص، بينما يكون لديه اقتناع بالإبقاء عليهم رهن الاحتجاز؟

ما الذي يمكن للمرء أن يفعله في مثل هذه الحالة؟ هل يحذو حذو الذين لا يؤمنون باحترام حقوق الإنسان فيسمح للحالة الأمنية بأن تتدهور؟ عندئذ يستثار غضب الذين فقدوا أفرادا من عائلاتهم فيسعوا إلى الانتقام. من الصعب فرض القانون والنظام بسرعة شديدة في بلد لم يعرف أيا منهما منذ زمن بعيد جدا.

وقد استخلصنا أنا وصديقي سيرجيو فييرا دي ميلو، في جلسة رأستها السيدة لويز فريشت، بعض النتائج من هذه الطريقة الوحشية بعض الشيء التي اضطررنا إلى التصدي لها في ظل هذا الغياب للقانون والنظام. إن بعثات الأمم المتحدة يتعين عليها أن تحمل معها ''حقيبة لوازمها'' التي تشمل نوعا من أنواع القانون والنظام وشكلا من أشكال السلطة، تعزز وتساند من أجل فرض القانون والنظام فورا. وتحتاج بعثات حفظ السلام هذه إلى التحسين من هذه الناحية.

وعلى أي حال فأنا أشكر ممثل تونس على قوله إن عملية الوقف الاختياري كانت ضرورية من أجل الحيلولة دون رجوع العائدين من أوروبا أثناء فصل الشتاء بأعداد كبيرة.

وقد شعرت بالارتياح لدى سماعي لممثلة جامايكا وهي على بينة من الحالة، وهي تقول إن الأمور تمضي قُدما إلى الأمام وإن هذه البعثة كانت نموذجا لبعثات الأمم المتحدة. ونظرا لأنني أميل بطبيعتي لأن أكون أقرب إلى التشاؤم، فإنني أفترض أنني لست المعني بهذا القول، ولكنني أود أن أشكرها بالنيابة عن الفريق بكامله. وأشكرها أيضا لأنها ذكرت بأننا قد افتتحنا مركزا في بريشتينا لاستضافة أسر المحتجزين أو المفقودين.

إن الحق في الحكم الرشيد، كما قالت ناميبيا، مفهوم سام وتعبير جميل. وهناك تقارب بين الأفرقة واللجان، وكما قال ممثل مالي بحق، هناك عدد هائل من الناس يعملون في كل اللجان، وكل الجماعات ممثلة. وقد لاحظ الفريق العامل المعني بعودة الصرب أن جميع المنظمات الصربية أجمعت على أن هذه العودة جارية. وبطبيعة الحال فإن هذا الفريق لا يعمل مع الصرب وحدهم وإنما يعمل مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ومع الممثلين الآخرين.

وإنني أتفق مع كثير من التعليقات التي أدلى بها ممثل أوكرانيا. واسمحوا لي أن أقرر ببساطة أن كلمة ''مقاطعة'' تبدو لي غير مناسبة. فقد كان هناك خوف طبيعي حقيقي من التسجيل. وبالطبع كان هناك بعض الصرب الذين لم يرغبوا في المشاركة لدوافع سياسية؛ وهذا من حقهم. وهو أمر مفهوم تماما. ولكن الكثيرين من أولئك الصرب، أناس نعمل معهم يوميا، وقد كانت لديهم الرغبة في الإدلاء بأصواتهم، و لم يتمكنوا لأنهم منعوا من ذلك بطريقة وحشية. وفي رأيي أن هذه ليست مقاطعة حقيقية.

وفيما يتعلق بالحوار مع بلغراد – مما يدعو إلى الارتياح أن الحاجة إليه قد تأكدت – فهو جار بنجاح. وسنحاول توسيع نطاقه إلى أقصى حد ممكن – أي في إطار القيود الفنية والإمكانيات العملية لتحقيق النجاح والشفافية. ونحن لا نريد أن نتصدى لأغلبية السكان الألبان، الذين يتابعون العمل الذي نقوم به باهتمام، ولكنهم للأسف، غير قادرين على الدخول في حوار مباشر مع بلغراد في الوقت الحالي. إلا أنني متأكد، أنه سيكون في الإمكان إجراء حوار مباشر على نحو أكبر بفضل الممثلين المنتخبين.

وأود أن أشكر ممثل الاتحاد الأوروبي – وكل الدول التي ذكرها والتي لم تصبح بعد أعضاء في الاتحاد – على ما أشار إليه في بيانه بشأن عودة الصرب، وعلى المساعدات المادية الكبيرة التي زودتنا بها أوروبا، وعلى تأييدها المعنوي. واسمحوا لي أيضا أن أعبر لصديقي جان-دافيد ليفيت عن مدى تقديري للتعليقات الشخصية التي أضافها في نهاية بيانه الرسمي.

واسمحوا لي بالرد بسرعة شديدة على البيانات الثلاثة المتعاقبة. بالنسبة للنمسا وهي الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فاسمحوا لي بأن أعرب لها عن تقديرنا العميق، فبدون منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ما كان يمكن إجراء الانتخابات. والواقع أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو قد عملتا معا ليلا ونهارا في توافق تام على الرغم من العقبات والصراعات – واسمحوا لي أن أكرر التأكيد، على عبارة في توافق على الرغم من الصراعات – ونحن ندين للمنظمة بنجاح الانتخابات.

وأود أن أقول بضع كلمات أيضا لممثل الاتحاد اليوغوسلافي. أولا، أود أن أشكره على لهجته المعتدلة. كما أشكره على بيانه وعلى طريقته في الإدلاء به. وفي رأيي أن هناك بعض المسائل التي ينبغي أن نتمكن من تسويتها بسرعة فائقة. وأنا لا أتكلم هنا بالطبع عن نفسي فحسب، وإنما عن أهالي كوسوفا من جميع الطوائف. وهناك مسائل أخرى تستغرق تسويتها وقتا أطول. ولكن أهم شيء هو قوله إنه يقبل القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وليس هذا بجديد، فالرئيس كوستونتسه قال ذلك بالطبع، والقادة الألبان والصرب في كوسوفو قبلوا معا هذه الوثيقة ووقعوا عليها. إذن الآن أصبح القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) مقبولا من الجميع، وأعتقد أن الطريق قد أصبح أوضح. وأعرف أنه سيكون طريقا طويلا وشاقا ولكنني أعرف أيضا أننا سنتمكن من التوصل إلى تفاهم حول ما هو الأكثر أهمية.

وأنا أؤيد العودة بطبيعة الحال. والكل يؤيدها. وجميع ألبان كوسوفو، والأقليات كافة يؤيدون عودة جميع الطوائف. إلا أننا هنا مرة أخرى وأنا أقول ذلك لا لممثل روسيا فحسب وإنما أقوله للجميع هناك زلات لسان كثيرة. ولا يعني مجرد رغبتنا في أن نشهد عودة اللاجئين إننا قادرون على توفير الأمن في هذا الصدد. ولهذا كان اغتيال أربعة من أعضاء الأقلية الأشكال ضربة قاصمة بالنسبة لنا. فعلينا أن نضمن بصورة مطلقة القدر الكافي من الأمن حتى لا تتعرض العودة إلى الإخفاق التام، ومن ثم تتعرض حياة العائدين للخطر. ونحن نعمل من أجل تحقيق العودة الآمنة.

ولا أود أن أثقل على المجلس بالإحصائيات، ولكن الأمن قد تحسن إلى حد كبير الآن عما كان عليه الأمر في البداية. وفي أحد الأسابيع أثناء الحملة الانتخابية اغتيل شخص واحد فقط. وهذا لم يحدث أبدا في الماضي. وتذكروا أنه كان يقتل ٥٠ شخص من قبل في الأسبوع. إذن الأمور تسير نحو الأفضل، ولكن هذا ليس كافيا. وعلى أي الأحوال، فإننا بحاجة لأن نصبح قادرين على العمل من أجل توفير بيئة أكثر أمنا للعودة.

وليس واضحا لي تماما ما الذي يعنيه ممثل يوغوسلافيا، ولكنني أعتقد أنه من المصعب التوصل إلى الاتفاق الذي يود أن يراه بين قوة كوسوفو وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، من النواحي المتعلقة

بالوضع الدبلوماسي للبعثة. وكما قلت، فإنني لا أفهم تماما ماذا يعنيه. وفيما يتعلق بالمحتجزين والمفقودين، فقد أصبح كل شيء ممكنا منذ زيارة الأمس، بما في ذلك الإفراج عن عدد كبير من المحتجزين، إذا صدر قانون العفو بسرعة، وهو أمر بالغ الأهمية. وعلى كل حال نحن نجري اتصالات مستمرة ووثيقة.

وقد أعربت بالفعل عن رأيي فيما يتعلق بعودة القوات المسلحة. وأعرف أن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) ينص على عودة عدد محدود. ولا أعتقد أن هذا ممكن التحقيق على الفور. وليس من الممكن أيضا تحديد الوضع النهائي. وأنا أشارك ممثل يوغوسلافيا شعوره، ولكن هذا الموضوع يلزم معالجته من خلال المفاوضات. وقد أعجبني كثيرا طريقته في الاستشهاد بعبارة "الاستقلال الذاتي الكبير القدر" كهدف يرمي القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) لتحقيقه، وأعتقد أننا سنتمكن من إحراز تقدم في هذا المجال الحساس للغاية.

وأود أن أشكر ممثل ألبانيا لا على تعاونه فحسب، الذي ما برحت تيرانا تقدمه، وإنما أيضا لإشارته إلى المحكمة الدولية والحاجة إلى الانتظار لحين اقتراح وضع نهائي في نهاية المطاف، وليس في بداية عملية السلام.

وأعتذر عن إطالتي في الكلام فقد كنت أريد الإجابة على أسئلة الجميع، وإنني أفهم جيدا أنه ما زالت هناك بعض الخلافات في الرأي بشأن عملية، ربما كانت في رأيي، من أشق العمليات التي تمت في العالم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر السيد كوشنر على الإجابات الواضحة والشاملة التي قدمها.

لا يوجد متكلمون آخرون مسجلون على قائمتي. وبذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم هذه المرحلة من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

وسيبقي مجلس الأمن الموضوع قيد النظر.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٠.